دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفكر الريادي وارتباطاته في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر
المصدر:	مجلة التصميم الدولية
الناشر:	الجمعية العلمية للمصممين
المؤلف الرئيسي:	العبادي، آراء عبدالكريم حسين
المجلد/العدد:	مج9, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	يوليو
الصفحات:	57 - 69
رقم MD:	985380
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الفضاءات الداخلية، الفكر الريادي، ريادة الأعمال
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/985380

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفكر الريادي وارتباطاته في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر

The Pioneering thought and its connections with the contemporary design of interior space

آراء عبد الكريم حسين

مدرس مساعد في قسم التصميم ، تخصص تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد،العراق

ملخص البحث Abstract :

تستند الفضاءات الداخلية في تصميمها بشكلٍ عام الى الفكر ومستجداته، وكما هو الفكر متغير بتغير الذات الانسانية ومستوياتها، وتغير الزمان والمكان والحوادث، فأنه يتموضع ضمن بوتقة التأثير والتأثُر والمواكبة، والفكر بكل ما يحمله من تراكمات معرفية، فأنه يمارس دوره على نحوٍ جلي في ذهن المصمم وثقافته وبيئته، وذلك يجعله يمتلك مساحة من الابداع والابتكار والخروج عن المألوف، واستحداث المتفرد، وفرض تغيرات وازاحة ثوابت، تجري جميعها باتجاه تأسيس الفكر الذي تتبلور ريادته عبر الجهود الذاتية للمصمم، فضلاً عن مسايرة العوامل الموضوعية التي تضع في الحسبان النهج الحضاري والتقدمي، ولتوضيح هذا المفصل الجوهري، تم تشخيص مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل الآتي: (هل يتجسد الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وهل استند الى المبادئ والاساليب ذات المرجعيات الفكرية الريادية، وهل ولّد ارتباطاتٍ جديدة أضافت لتلك المرجعيات توجهاتٍ معاصرة؟)، وقد تجلى هدف البحث في الكشف عن الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وتشخيص مرجعياته الفكرية وارتباطاته المعرفية في ضوء التوجهات المعاصرة, والقاء الضوء على أهمية البحث وحدوده، وقد اشتمل الاطار النظري على مبحثين المبحث الاول: النهج العام للفكر الريادي. والمبحث الثاني: الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية. وقد اعتمدت اجراءات البحث المنهج الوصفي في التحليل، وتم الاختيار القصدي للعينة من مجتمع البحث، وتمثلت اداة البحث باعتماد استمارة التحليل في وصف وتحليل العينات، واخيرا النتائج والاستنتاجات المستحصلة من عملية تحليل العينات، فضلا عن التوصيات والمقترحات البحثية والمصادر والملاحق.

كلمات دالة Keywords :

الفكر الريادي
Pioneering Thought
الفضاء الداخلي
Interior Space
التصميم المعاصر
Contemporary Design

Paper received 14th March 2018, Accepted 29th April 2018, Published 1st of July 2019

مقدمة Introduction:

تميزت كل حضارة من الحضارات بتصور وفكر سائد، يتحدد على وفق مفهومه طبيعة وتوجه تلك الحضارة بتشكيلاتها العمرانية وتصاميمها الداخلية، فيرسم معالمها ويملي منهجيتها ويحدد سماتها، والمعرفة الانسانية بذلك الفكر كظاهرة، تتكون من حقل نظري متآت من تصور متفرد ومتطور تكون فيه العمارة والتصميم الداخلي موضوعاً محورياً، وحقلاً عملياً يمثل تطبيقاً لهذا الفكر، ويجسد انتقالة من المجرد الى العيني، وهناك دائما وحدة بين الفكر والتطبيق وكلاهما يدعم الآخر في سلسلة التقييم الحضاري؛ بيد ان ذلك الفكر والتطبيق يخضع بشكل مستمر لكثير من العوامل التي تتسبب في اسباغ طابعا متنوعاً على تصاميمنا الداخلية المعاصرة, اذ كان تعرض ثقافتنا لتأثير التوسع الاقتصادي والتطلع الاجتماعي والتطور التكنولوجي، اثراً في سرعة تغير الفكر السائد طرزا وموادا واساليب، والتواصل معه بشكله المعاصر الجديد، مما دعا الى دراسته بمنظور اعمق، بوصفه ظاهرة تحمل في طياتها كثيراً من المفردات التي تخص الريادة كعملية تصميمية متكاملة (مؤثرة ومتأثرة) تعمل لتأسيس فكر ريادي معاصر يحمل بصمته، ويعرف هويته، ويثبتْ حضوره، ويرسم معالمه، ويفرض دوره.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تنطلق المشكلة البحثية من متطلبات عدة تتمحور حول الافتقار الى دراسة اختصت بجانب الفكر الريادي، لا سيما في التصميم الداخلي المعاصر، ناهيك عن ان التواصل مع المرجعيات الفكرية الريادية للحداثة وما بعدها يستلزم بلورة مفاهيمها مع التطورات التكنولوجية المعاصرة، بخاصة ان التصميم الداخلي المعاصر لا ينفصل بأي شكل من الاشكال عن المرجعيات التي شكلت انعطافة في واقع التصاميم الداخلية العالميـــة، وطالما ان التصميم الداخلي نتاج حضاري مستمر ينقل كل مفاصل التغيرات في الاسبقيات الزمنية التي شكلت فهماً فنياً تأريخياً ينبغي دراسته، أوعز ذلك الى توضيح تداخل مفهوم مصطلح الفكر بين ما هو ريادي تأريخياً من الافكار والتصاميم، وبين ما هو معاصر، ومن ثم دفعت تلك المتطلبات الحاجة الى التساؤل الاتي:-

س/ هل يتجسد الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وهل استند الى المبادئ والاساليب ذات المرجعيات الفكرية الريادية، وهل ولد ارتباطاتٍ جديدة أضافت لتلك المرجعيات توجهاتٍ معاصرة؟.

أهمية البحث Significance:

إسهامه بتأسيس قاعدة معلوماتية أولية تبحث في تنمية الوعي المعرفي للفكر التصميمي، وضرورة تبني الفكر الريادي منه في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

الإفادة من نتائج البحث الموضوعية عبر اثرائه مكتبات الجامعات المختصة، وبما يسد حاجة الباحثين والمصممين والدارسين والعاملين في مجال التصميم الداخلي، والمؤسسات والفضاءات الداخلية ذات العلاقة بأهمية البحث.

هدف البحث Objective:

الكشف عن الفكر الريادي في تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، وتشخيص مرجعياته الفكرية وارتباطاته المعرفية في ضوء التوجهات المعاصرة.

حدود البحث Delimitations :

1-**الحدود الموضوعية**: توضيح مفهوم الفكر عندما يؤسس ريادته بوصفه مرجعاً او حدثاً معاصراً، لينتهي بتشخيص ماهية تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

2-**الحدود المكانية**: شمول ميادين تطبيقية متنوعة ومختارة من تصاميم الفضاءات الداخلية الريادية، للمعمار "لوكوربوزييه"، والمعمارية "زها حديد"، والتي توزعت في قارة اوربا.

3-**الحدود الزمانية**: تبعاً لما يتطلبه مجتمع البحث من الاحاطة الزمنية بنماذج مختارة من تصاميم الفضاءات الداخلية لمراحل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

متفاوتة، فقد تحدد زمانيا (بالقرن العشرين، والقرن الحادي والعشرون).

مصطلحات البحث Terminology:

1-الفكر(Thought) لغة: كما عرفه الجرجاني(تردد القلب بالنظر والتدبر بطلب المعاني, وقيل هو ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول, او الى ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب فيكون علما او ظنا (5، ص1617).

-الفكر فلسفياً:كما يراه "بيير جيبرو" بأنه (ينجز نفسه بالتعبير ضمن الاشكال)(7، ص 32).

-الفكر اصطلاحاً: يعرف "م.روزنتال" الفكر بأنه "الإنتاج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص، ويرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالدماغ، ولا يُمكن تفسيره بصورة كاملة إلا بنشاط الجهاز الفسيولوجي، فهو عملية فسلجية مخية تمارسها القشرة المخية، ترتبط بدايته أولياً بالتطور الاجتماعي أكثر ما ترتبط بالتطور البيولوجي"(26، ص332).

2-**الريادي (Pioneer) لغة:** بحسب ما جاء في معجم "الرائد" (رائد- روَّاد -رادّة – رائدّون، والرائد صفة الاسم، والرواد جمعها)، من يمهد سبيلا من السبل امام الاخرين، الرسول الذي يتقدم القوم بحثاً عن مكان ينزلونه، وقد ورد ذكر الريادي في "اقرب الموارد" بأنه (اسم فاعل، منسوب الى ريادة)(28،ص15).

-الريادي اصطلاحا: (العمل الرائد، او الشخص الرائد، الكشاف أوَّل مَنْ ينطلق في عملٍ ما، ويُمهد الطريق أمام الآخرين بهذه الانطلاقة، والشخص المُبادر إلى الفكرة الخلاّقة، والسبّاق إلى التخطيط، يقوم على أفكارٍ مُبتكرة وجديدة، ذات قيمة من خلال تقديم منتج أو خدمة، او ابتكار مكانة، قد لا تكون موجودة في الوقت الراهن، ثم تنفيذها بمخاطرةٍ عالية، مع ضمان نجاحها، وهو مصطلح ينطبق على نوع من الشخصية التي تكون على استعداد لتقبل المسؤولية الكاملة، وقد يُرى على انه من القلة القادرة على حل المشاكل، فالريادي (هو على درجة عالية من الإبداع الفردي الذي يتصور حلول جديدة توفر فرصاً جديدة))،(ويكيبيديا:الموسوعة الحرة).

الفكر الريادي اجرائيا:

حصيلة الافكار والتأملات والمخيلة، والرؤى المعرفية في تجسيدها لفعل السبق والتفرد الذي يُشكل مساراً جديداً يمهد السبيل امام الاخرين، للانطلاق نحو نقطة تحول متميزة باتجاه تأسيس ارتباطات ابداعية مضافة او بديلة، تتناغم مع طبيعة الفكر في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر.

الإطار النظري Theoretical Framework

المبحث الاول: النهج العام للفكر الريادي

(2-1-1) مفهوم الفكر:

الفكر (Thought)لُغة الانسان ولُغته هي فكره، فالفكر متعدد الاوجه والخطوات والميزات داخل الشبكة المعرفية التي يحملها الانسان، والمعرفة بحسب قول "لينين" (هي الوسيلة التي يقترب بها الفكر دائماً من الموضوع)(6، ص157)، والفكر بوجه عام يمثل جملة النشاط الذهني من تفكير وارادة ووجدان وعاطفة، وهذا هو المعنى الذي قصده ديكارت (أنا أفكر إذاً أنا موجود) (1، ص137)، ومن ثم فالوجود هو كون الشيء مدركاً، والافكار والموضوعات ليست سوى انطباعات لا تتحقق في الوجود الا على نحو ما، فهي ذهنية تعتمد املاءات وعوامل ومؤثرات الوسط المحيط الشامل (17، ص7).

ويستعمل مصطلح "الفكر" في دراسات العقل البشري لاسيما المصمم، ليستدل به على معرفة الاشياء والظواهر، وكشف المسببات وحل المشكلات، بل وأساس معرفة الوجود واستدلال مكامن الخفاء فيها (فالفكر عنصر رئيس في كل شيء, وفي وجودنا, ولانه كذلك نعيش معه في كل لحظة، ولا نستطيع ان نتوقف عن التفكير حتى لو كنا نياما)(32،ص332), ويستلزم التفكير اركانا أساس تنبثق من خصوصيتها الافكار الريادية لتكوين الشكل الجديد وهي (الواقع، الحواس الظاهرية، الدماغ، المعلومات والخبرات السابقة)(8،ص17)، فهو يتمظهر في واقع الحياة وإرهاصاتها, وهو مصنع النتاج الإنساني، واضعا للحلول ومُظهراً للحقائق على الرغم من نسبيتها في بعض الاحيان, اذ (يصور الظواهر البيئية مع ارتباطاتها الفعلية الموضوعية وقوانينها على صفحة المخ ويساعد الإنسان على فهمها والسيطرة عليها)(31، ص127)، ليجعل من هذه الظواهر ادوات ووسائل تلتحم مع البنية الفكرية للمجتمع الحاوي لها لتكون قابلة للتطبيق والاستعمال، والفكر يعطينا مؤشرا على وجوده كجزء أساس داخِل ذواتنا، فهو يتجلى عبر المشاعر والرغبات التي تقف خلفها حواسنا الداخلية، وعبر التأمل بلا نهائية الأمور والأشياء خارجنا، أي عبر هذين المنطلقين في الذات فينا وفي اللانهاية خارجنا يتمظهر بالوعي كعملية ادراك ذاتي للفكر (32،ص11، ص18)،

وإزاء ذلك نجد أن الفكر نتاج اعلى للدماغ والمسؤول عن التفكير في حيثيات الحياة والظواهر والاحداث التي تُحيط بالمصمم الداخلي، فضلا عن انه نتاج لعمليات التلاقح بين معطيات الوجود الحضاري ومعطيات التفرد الانساني(الانا) التي تعتمد ما يستوعبه هذا النتاج من خزين معرفي في نظم الحياة العامة، تلك النظم التي يستوعبها الفكر ويشترك كعنصر اساس في كيانها وبلورتها وتفاعلها وانعكاسها.

(2-1-2)النهج الفلسفي للفكر:

يسمو الفكر (Thought) الانساني للتمظهر بالعلم والفن والفلسفة والرغبات والسلوك، والفكر في هذا الحيز المعلوم يشكل قمة الوعي الانساني، بيد ان الفكر بطبيعته هو حصيلة تفاعل الانسان مع محيطه، والذي يؤدي الى بناء معرفي وفقاً لمعطيات ذلك المحيط، فينتج مساراً تطورياً بأثر ذلك التفاعل ما بين اقصاء واستنتاج واستنباط لما هو جديد، فالاغريق جسد انتقالة من الفكر الاسطوري الى الفكر العقلاني في القرون الوسطى، وبالطبع عُدّ العقل هو الاصل والمنتهى وجردت المادة كلياً(27،ص12)، وقد عدّت الفلسفة الكلاسيكية الفكر موضوعا مهما مرتبطا بمسألة مدى قدرة البشر على معرفة الأشياء، ومن ابرز الفلسفات التي تقاسمت دراسة طبيعة الحياة العقلية عند الإنسان منذ بدايتها، نزعتان متنافرتان هما الفلسفة المثالية والفلسفة المادية، ورغم أن أساس الاختلاف هو نابع من تفسير طبيعة الفكر وصلته الفسلجية بالجسم، لكنهما يتفقان بوجود الفكر أو العقل (31،ص9)، اذ تشكل مسألة العلاقة بين الفكر والمادة المسألة الاساس في كل فلسفة، ويتوقف على حلها تحديد اتجاه هذا المذهب او ذاك، وبحسب المذهب المادي فأن المادية تذهب الى تأكيد المادة هي الاصل، وانها المصدر الرئيس للاحساسات والتصورات، وتستند في ذلك الى ان الفكر كان قد وجد في مرحلة معينة من مراحل تطور المادة التي تتقدم الفكر في توجهاتها، اذ عدّت " الفكر اعلى اشكال حركة المادة، ينتج عندما تكون المادة قد بلغت الشكل الاعلى لتنظيم الدماغ البشري" (29، ص94)، بينما في المذهب المثالي يُعد الفكر اساس الكون، وكيان قائم بذاته وان الماده مشتقة منه، وقد انقسم الى اتجاهات عدة ابرزها (الاتجاه المثالي الموضوعي) الذي بدأه افلاطون وطوره "هيكل"، اذ عدّ الفكر "ذلك النوع من الوعي الذي يتوفر على العقل فقط، بل هو العقل"، وذلك وفقاً لما يملكه العقل من مقومات تؤهله لتمحيص واقعه الموضوعي نحو انتقالة الى مرحلة اعلى، وبذلك ينحى باتجاه تأسيس مفاهيم تؤثر في المجتمع وتحدد له مسارات ملموسة، توافق طبيعة العقل وتعامله مع المحسوسات، بما يدعم الحقائق المعرفة لديه واستشراف افقه المثالي(21،ص68).

وأذ تتبعنا آراء الفلاسفة عبر الحقب الزمنية، نرى الفنان (المصمم) عبر فلسفتهم لا ينخلع عن بيئته، فهو يؤثر ويتأثر، اذ يكون ممتلكاً لحرية الفكر في التوجيه والتصور المنطقي للحياة, والقدرة على تغيير العالم في ضوء نظرته وفلسفته، بيد أن الفلسفات لا تسلم بالامر الواقع، بل تتطلع دائماً الى المستقبل، وتدعوا الفنان

(المصمم) لممارسة فاعلية العلو على حاضره، كما يقول"سارتر"(الانسان يصنع وجوده بقذف نفسه الى المستقبل)(11،ص20)، فالمصمم يصنع التاريخ بقدرته على تجاوز موقفه بهذا التخطي المستمر، هذا الموقف الذي تآكلت فيه الأفكار المتزمتة، وبدأت بوادر العلم والتجريب تستحوذ على صناعة القرار, فأخذت الأفكار تتجه نحو فلسفة العلم بما فيها من تجريب، لأنها فلسفة تدعم تطبيق التفكير العلمي المقرون بالحقائق المدروسة والادلة المثبتة، بدلاً من الافتراض الغيبي الذي عملت عليه الكنيسة طيلة القرون الوسطى، فالتفكير العلمي عاجلا أم أجلا سيغدو هو الموضوع الرئيس في المناظرة الفلسفية (14، ص7).

وبذلك يمكننا القول ان النهج الفلسفي للفكر مع تبدل الحقب الزمنية وتنوع المعطيات الفكرية بحسب البيئات الحضارية، ومتطلبات الاستمرار والبقاء، فرض تغيراتٍ نحو الارتقاء بالأفكار التصميمية للفضاءات الداخلية, عن طريق الحلول ذات النهج العلمي ومؤسساته من نظريات المعرفة النابعة من استنارات الفكر على اختلاف أنواعها, ليبقى الفكر هو معيار توافقها مع الواقع او دحضها, وتبقى نتائج التطبيق هي مقياس التجارب الانسانية المختلفة.

(3-1-2) النهج الحضاري للفكر:

إن الفكر (Thought) يمثل انعكاس للحضارة والمفاهيم التي يحملها المجتمع، وهو يقوم بتحريك الطاقات الكامنة فيه، ليخلق منها مجتمعا متقدما على وفق منهج منظم، شاملا القيم والمعتقدات والمبادىء التي من شأنها تلبية حاجات الإنسان على نحو متوازن ودقيق، وذلك مرتبط بالانسان الساعي وبصورة دائمة الى التطور والتغيير؛ لذا يُعد الفكر الأساس في الحضارة، وهو الأصل الذي تنبع عنه الثروات الفكرية التي تنالها الامة من ضمن إرثها، فالنشاط العقلي وما يصنعه من معطيات فكرية للمصمم الداخلي الملهم، انما ينطوي في ذاته على تصور تقدمي للتجربة الانسانية التي تنطوي في ذاتها على ابراز الامكانيات المثالية للعقل والفكر، وعبر ايجاد وسائل جديدة لتنظيم الواقع واعادة تشكيل بُناه الحضارية، فإن المصمم يحقق المعان المنشودة والمستمدة من الواقع القائم على فكرة التقدم، وهذه الغاية الاولى للوصول الى تحديد موقف الفكر من المجتمع والعصر(11،ص17-18)، وعندما نقول إن الفكر هو انعكاس للواقع أي المجتمع، فإن ذلك يعرض لمبدأ عام يعد كنقطة انطلاق أولية يتوجب البرهنة عليها في السير اللاحق، فالقوانين والفروض والنظريات وعمليات الهدم والبناء عمل من اعمال الفكر، والفكر هو المتغير المطلق، اذ ليس من الممكن ان يكون للبشر حضارة، بل ان يكون لهم تاريخ دون فكر صاغ هندسة الحدث او وضع بذرته، لذلك فهو يعد الراسم لمسار التاريخ في كل رياداته وانعطافاته القابلة للمراجعة عند كل مرحلة من مراحل الفكر، بوصفه متضمناً في حركة الواقع وممثلاً للتقدم (22، ص103).

وهذا ما يوضح النهج الحضاري للفكر بأنه مزيج شمولي يتضمن الظواهر المكونة والناتجة عن انشطة البشر في المجتمع، فتشكل بمجموعها وحدة بنائية متجددة ومختلفة من بيئة لاخرى، وبحسب مفاهيمها الفكرية وتحليلها وتركيبها لمكوناتها، كي تؤسس طابعها ووعيها الخاص في صياغة واستحداث الفكر الجديد، وهذا ما ينعكس على تأسيس الكينونة الفكرية لبنى التصميم الداخلي التي تعرف فلسفة ومعتقدات وانتماءات مجتمع معين، يختلف بذات الحال عن الكينونة الفكرية لمجتمع اخر.

(4-1-2) النهج الريادي للفكر:

رغم اختلاط مصطلح "الريادي Pioneer"، وإلحاقه بالعديد من التخصصات، لاسيما الادارية منها، بوصف ان الكلمة تعبر عن الشخص القيادي الذي يتصدر او يقود المجموعة او المؤسسة، والسباق باطلاق المشاريع، وهناك مقولة تُلخص وصف الشخص الريادي بأنه (الشخص الذي يقفز من أعلى مُنحدرٍ جبلي، وفي طريقة للسقوط يصنع طائرة ليحلّق بها عالياً) (http://mawdoo3.com) ، وفي مجال التصميم الداخلي نجد ان هذه المقولة تنطبق بدقة على من يمتلك هذه القدرة من المصممين، فالتصميم مهمة المصمم، لكن الفكر الريادي لا يمتلكه كل مصمم بالضرورة، الا من يحمل المواصفات الريادية والملهمة، من مهارة التفكير والتحليل والتركيب واعادة التشكيل، وقدرة نوعيّة على حل المشكلات، وعلى من يمتلك الإرادة والجرأة والقدرة على المغامرة بتلك الحلول، وادارة الوقت بحرفية عالية، وحسن اختيار الوقت الملائم للمبادرة او لانطلاق لإضافة المزيد من الأفكار الخلاقة، أو طرح لافكار مفاجئة واصيلة، او التحول في اسلوب من الاساليب في الزمان والمكان المحددين وبحسب الدواعي التصميمية والاحتياجات الملحة نحو هذا التحول، هو ما يوّصف به الفكر الريادي، وبهذا الصدد يقدم المفكر "بيتر دراكر: Peter Drucker"[1] الفكر الريادي، على انه الفكر الذي يبحث عن التغيير، ويستجيب له، ويستغل الفرص، ليثبت وجوده، ويحتل موقع الصدارة، والابتكار هو أداته المحددة والفعالة (http://www.sitatbyoot.com).

وطالما اقترن مصطلح "الريادة" بفكر المعماري والمصمم ودوره في الابداع والابتكار، ليعبر عن مرحلة زمنية تحمل الطابع المُعرف لذلك الفكر، والواقع ان مصطلح "الريادة" يستوعب مفاهيم عدة، اهمها واكثرها ملائمة عندما يؤسس تحولاً في فكر ما، ليوعز الى تمفصلات جديدة في واقع العمارة والتصميم الداخلي المُعاصرين، اذ ان التحولات صفة أساسية لأي نتاج ريادي يتسم بالاسبقية، وهذه الاخيرة يمكن ان تكون زمنية او لا زمنية، وان إمكانية تشخيصها المتزامن ليس ثابتاً فهو يخضع للابتكارات، تبعاً لفكر المصمم واسلوبه الفردي الذي يؤسس للتحول، اذ يرى (غادامير) 'أن شيئاً ما قد أصبح فجأة شيئاً آخر، وهذا الشيء الآخر الذي صار اليه يعبر عن وجوده الحقيقي بالقياس الى وجوده السابق الذي هو لا شيء؛ بمعنى أن كلمة تحول لا تعني أننا نقدم شيئاً ما إلى الوجود كما كان موجوداً من قبل، بل هي نوع من الوجود المتحول تشير فيه عملية التحول إلى ما قد تحول فيها، وعن طريقها يكشف هذا الوجود المتحول عن الإمكانات المكثفة للحياة التي لم نرها من قبل" (34،ص155)، ومن ثم يرتبط مضمون الريادة بفعل ذلك التحول وتراكماته عبر الزمن، أي ان الفكر لا يمكن ان يكون ريادياً وفق هذا المفهوم ما لم تؤسسه التحولات وتحرراتها من قوانين المواقف الفكرية المتزمتة، فالتحوّل يراه (الكناني) بأنه (الصفة الأكثر تمايزاً في المنجز الفني، بل هو الأساس الذي ترتكز عليه آلية التنوع والاختلاف في الاتجاهات والأساليب الفنية، والتحول يكسب العمل الفني قوة دافعة يرغمهُ على الانحراف عن مسارات الأيقنة والثبات والتكرار والتناسخ والاستعارات المتماثلة للتجارب الفنية)(20،ص142)، ومن ثم يؤَسس للفكر الريادي الذي يتمثل في:-

اولاً: الوعي الفردي:

يفهم الوعي (Awareness) على انه تجاوز للاحباطات والحواجز، ويمثل أعلى اشكال انعكاس الواقع الموضوعي في فكر الانسان، لاسيما الذي يتصف بالتفرد، اذ باستطاعته ان يعي العلاقة بينه وبين الوسط الذي يعمل فيه، وان يظهر الترابط الحتمي والسببي بين الظواهر(15،ص131)، وتترادف كلمة الوعي مع كلمة الوجدان، بوصفها كل ما يجده الانسان في وعاء ذاته، اذ يرى " تشومسكي وجيروم برونر" "ان معظم السلوك الانساني هو الشعور العقلي"، أي ان الوعي هو الذي يحكم الشعور، وهو عقلاني يحرك المشاعر والرغبات بتخطيط دقيق من اجل المزيد من الادراك للواقع والتلاؤم معه، او حتى جعل الواقع يسير بحسب رغائبه(32، ص59-66)، والمصمم الداخلي بهذا المعنى هو الذي

[1] **(بيتر دراكر:Peter Drucker):** هو مفكر واستاذ علم الاجتماع، اذ يعد أهم مفكر إداري في القرن الماضي، فقد كتب حوالي(40) كتاباً، والآلاف من المقالات، كما صاغ مصطلح (العمل المعرفي)، وتوفي عام 2013. (http:// fundreeb.com).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

يجعل من رغباته رغبةٍ للاخرين، فيمتلك وعياً فردياً يحقق تفوقاً بمشاعره وفكره على الواقع، كي يحقق معنى التفرد ويكتسب صفته، فالتفرد يُعنى بالتميز في اسلوب التفكير والأفكار والحلول والقدرة على التكوين، وأختيار الأدوات التصميمية التي تجد في التفرد مفتاحا لتنوعها وتكاملها وديمومتها، ونعني بذلك الذات المتطورة والنامية التي تتكامل بالخبرة والتجربة، وبحسب رأي "هيغل" "انه مجال التجربة"، فعمل الفكر بقيمته الفردية كوعي مستقل مع تجربة ما، هو بأصوله جزء من الفكر بكليته، وقد يكون مختلف بأثر ما هو ذاتي، وبحسب رأي "هيدجر" "ان كل وعي هو وعي بشيء ما، لأن الوعي او الخبرة تنطوي دائما على موضوعها وتكون موجهة نحوه بقصد فهم معناه" (21،ص70).

وبذلك نجد ان الوعي يمثل تفسيرا في حدود ما يتفاعل به مع الفكر، ويتفاوت في قدرته على التفرد ضمن محيطه **بالخبرة والتجربة، فما نلمسه بالتجربة هي المعرفة بسمات وجذور تأصلت في عموم تطلعات المصمم الداخلي وطروحاته، ورموزه التي تجسد وعيه في نسيج ارتباطه بالعالم، ومحاولته لتأصيل نتاجه التصميمي بتأملاته وتخيلاته التي تمنحه القدرة على التواصل لتحقيق الفكر الريادي النابع من الوعي الفردي.**

ثانياً: الموقف الفكري للمصمم:

يستند توضيح الموقف الفكري للمصمم الى التعريف بالجوانب التفصيلية المرتبطة به وتحيطه، والتي تأخذ قيما متنوعة يستند ازائها ذلك الموقف تجاه تبنيه فكراً معرفياً يسعى عبره المصمم الى تحقيق الفكرة الريادية، وتندرج هذه الجوانب بحسب الموقف الفكري الى:-

1-الحقب والحركات الفنية: يستند بشكل اساس على طبيعة الفكر الذي تبنته حقبة ما، ومدى انسجام موقف المصمم معها.

2- **صيغ التعامل مع التقاليد:**يتراوح بين مواقف رافضة للتقاليد كما في حقبة الحداثة، بوصفها صيغاً تنسخ وتولد اعمالا مطابقة لاصولها، واخرى تؤيدها وتولد اعمالا جديدة منها.

3- **المناهج والمرجعيات الفكرية:** يتنوع الموقف الفكري للمصمم، فمنهم من يستند الى مرجع يتحدد على وفقه اسلوبه الخاص، ومنهم من يتخذ مرجعيات عدة في توجهاته، اذ برزت تصاميم الحداثة في تأثرها بمناهج العلوم الطبيعية والصرفة، وهذا ما انعكس على فكر مصممي ما بعد الحداثة في تبنيهم لمفاهيم بديلة مستمدة من العلوم الانسانية وبخاصة المناهج النقدية المقارنة والحديثة.

5- **النظريات الفلسفية:** تبنت بعض التوجهات مبادئ الفلسفة الوضعية والعقلانية، والبرجماتية، وصاغت بموجبها نظرياتها المعمارية والتصميمية، وطورتها بمفهوم جديد.

6- النظريات المعمارية: تحدد نظريات العمارة اشكال عمارتها على ضوء تبنيها لنمط او اسلوب او طراز يمثل طابعها الفكري الخاص، فبعضها يؤكد على التفاصيل والتزيينات وبعضها ينظر لها بمنظور شمولي(4، ص75-76).

وبذلك يمكننا الركون الى ان الموقف الفكري للمصمم يستند الى حقب تأريخية، ومرجعيات ونظريات ومناهج واستراتيجيات سابقة، شكلت بمجموعها مؤشرات فكرية ونتاجات مثلت عصرها ومكانها، وحددت فلسفتها، لتكون شواخص او معالم تبلورت عن تلك المؤشرات، وما يدعم نجاحها، غدما تؤسس حدثاً او منعطفاً فكرياً في حاضرها ليكتسب ريادته، ويمارس دورا رئيسا في التجارب اللاحقة، والتاثير على مسيرتها ، لتشكيل الريادات الجديدة والمستمرة.

ثالثاً: الابداع (الجدة والاصالة):

للإبداع (Creativity) مفاهيم عديدة تختلف في الألفاظ وتتفق في المعاني والأهداف، ويشار اليه بأنه الاتيان بشيء جديدغير مألوف، فيبدو إنه (مماثلاً لعملية الخلق الفني، وهو بذلك يخلو من الصبغة التي أكتسبها من قبل)(16،ص138)، وفي هذا المجال يرى اصحاب "النظرية العقلية" الابداع انه ثمرة لقدرة تركيبية هائلة تتمثل في التنظيم والصياغة، فهم يدعمون بذلك النتاج الفكري الخاضع للتامل والروية والارادة والتصميم، كما يقول في ذلك المبدع (ليوناردو دافنشي) "تعمل العبقريات قليلا وتفكر كثيرا، تبحث بعقولها عن ابتكار واختراع وتجديد، ومع تكوين تلك الافكار تعبر بايديها عن كل ما حصلته وادركته عقولها"(19،ص26-44)، وان مصادر التفكير الإبداعي في قياس الإبداع تتمثل عبر:-

1- المهارات الفرديـة: تتمثل(بالعبقرية- الخبرة-الموهبة-الحدس (الاستبصار)- التنبؤ-سرعة البديهة،.. الخ).

2- **القدرات العقلية(الفكر):** تشكل محور التفكير ومادته (الخيال - التصور- الذاكرة). (*www.ibtesamah.com*).

وبطبيعة الحال فأن الابداع يعد من مؤسسات الفكر الريادي وضروراته، ما يجعل الفكر يمتلك القابلية على التفرد الذاتي الذي يكسب المصمم الداخلي شخصيته الاسلوبية المتفردة، والفكر الريادي (يسمو الى خلق شخصية لا تخضع الا لذاتها، وهذه الشخصية تعلو على التراث والنظرية والقواعد، بل وعلى العمل ذاته، وهو قوة خلاقة وفردية تبعث على الاعتقاد بوجود قانون شخصي استثنائي يبيح للمبدع ويبرر فردانيته)(33, ص368)، **وبذلك تقودنا تلك المفاهيم الى ان الابداع** في التصميم **يتفرد به مصمم مبدع يتصف بقدرته او خبرته التي يرى فيها ما لا يراه الآخرون، او انه يرى المألوف منها بطريقة غير مألوفة، مما يستدعي توافر مقومات تدعم** العملية الابداعية، وهي :-

1-المادة: (المكونات)،اداة ووسيلة للابداع، عبر خواصها وتقنيات تنفيذها وتشكيلها وادائها الوظيفي.

2-الصورة:(الشكل، الهيئة)، الحالة المظهرية وتداخلها بالاسس التصميمية والبيئة المحيطة بكل تجلياتها.

3-التعبير:(الدلالة،الرمز)،المضمون الكامن خلف الاشكال، اي المعنى المراد ايصاله للمتلقي.

4-المصمم ذاته: (مقدرة، حدس، ادراك)، عملية عقلية معرفية تنظيمية يقوم العقل فيها بتحليل وتركيب ما تستقبله الحواس البشرية وادراكها منطقيا، ويتفاوت المبدع بشكل نسبي من المحدود الى التام بحسب درجة الوعي بالقيم الجمالية ومكنوناتها.

5-الخبرة الجمالية: من اهم مقومات الابداع التي تمثل الرسالة المشتركة (النتاج)، ما بين المرسل (المبدع)، والمستلم (المتذوق)، تثير احساسا معينا، واستحصال الاستجابة او الحكم الجمالي (www.art.gov.sa/t6145.html).

وبذلك فأن أهم ما يميز المصمم المبدع استثماره لما في الطبيعة من موارد ومكونات، وما في عقله من أفكار وتجليات وصور ذهنية، وماله من رغبات ودوافع وميول، وما يؤثر به وعليه المحيط البيئئ، وما يجول بخاطره من أحاسيس وخبرات، والتي تعد ناتج لازم لمجموعة متفاعلة من انماط التفكير والتبنيات الفلسفية والاتجاهات الفكرية السائدة لطابع العصر، **الذي** حدد المسارات واحدّث الانعطافات التاريخية التي اتسمت بالمغايرة والتحدي في واقع العمارة والتصميم الداخلي**.**

(2-2) المبحث الثاني: الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية

(2-2-1) ماهية الفكر الريادي للحركات الفنية في القرن العشرين:

مرت الحياة الانسانية بعدة مراحل من التطور الحضاري الذي أسس لتلك التحولات الجذرية التي شملت ثوراتٍ عدة في مجال (الزراعة والصناعة والمعلوماتية)، والعمارة والتصميم الداخلي بوصفهما جزء من المجتمع قد تأثرا بهذه المراحل وما رافقها من تحولات فكرية لكل حركة من الحركات الفنية المتلاحقة التي أسست لكل منها فكراً ريادياً كان سببا لتلك التحولات وتمفصلاتها، وفيما يأتي تقديم للحركات الفنية التي شكلت مبادئها التصميمية فكراً ريادياً ألهم مصمميها ومعماريها بافكار ونتاجات متفردة اكتسبت ريادتها عبر عمق تأثيرها وتبني فلسفتها في الافكار اللاحقة وهي:-

اولا: الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية لحركة الحداثة :-

الحداثة (Modern) مصطلح ارسى قواعد ونظريات العمارة

العالمية والتصميم الداخلي، بوصفها حركة ثورية ريادية في المقام الأول، اذ اشارت الى الانفصال عن الماضي والتركيز على مفاهيم شكلية نفعية، وتلك كانت النواة الأولى للتمرد على التصاميم السائدة والموروثة عن عصر النهضة، ومن ثم دأبت الحداثة إلى تأسيس لغة عالمية مشتركة بُنيت على أساس المبدأ الوظيفي، وهذا بدوره أدى إلى إحداث التحوّل الحاسم في صياغة أشكال تصميمية باقتراح مرتكزات جديدة، كان لها الأثر الكبير في إرساء وتطوير تصاميم تواكب طابع العصر وتصمد قدر الإمكان تجاه المتغيرات المستقبلية (12،ص81-82)، ومن أهم المبادئ والاساليب العامة التي نادت بها حركة الحداثة في تصاميمها، وعملت على تأسيس فكرها الريادي كانت عبر:-

- الاستغناء عن الزخارف والعمل على تبسيط أشكال الفضاءات الداخلية الى اشكال هندسية بسيطة، وتوظيف الالوان الاساسية والحيادية.
- التركيز على المساحات الداخلية المفتوحة لتميل إلى أن تصبح كفضاء واحد يدعم الاتصال البصري، ويعزز التواصل الشكلي بين الفضاء الداخلي والخارجي.
- اعتماد التكنولوجيا والمواد الحديثة في التشييد (كالحديد الصلب، الزجاج، الخرسانة) (23،ص103-109).

وعلى الرغم من الحفاظ على الأطر العامة لمبادئ الحركة، إلا ان مرحلة ما بعد الستينات حملت بعداً اخر للفكر الحداثوي وتصاميمه، وشكلت مفصلاً مرحلياً لفكر الحداثة فيما عُرفت بمرحلة الحداثة المتأخرة (Lat Modernism)، والتي استمرت حتى مطلع الثمانينات تقريباً، وافرزت عن انماط اخرى اتخذت اتجاه عملي عن طريق التركيز على النواحي الميكانيكية، والاستعانة بالتكنولوجيا(الموسوعة الحرة :ويكيبيديا).

وبذلك يمكننا القول ان فكر الحداثة أسس ريادته، باعتماد البساطة وعدم المغالاة في الزخارف مع الاهتمام بالوظيفة وتناسق الشكل العام، وهذا على عكس ما كان سائداً من مدارس وأفكار وتصاميم، اذ جسد دعائم الحركة الحديثة وأسس ركائز المادة المستعملة في التصاميم التى ساعدت على تطور فكره وسهولة تحقيقه، بما ادى الى فتح مجال جديد فى العمارة وتصميم الفضاءات الداخلية.

ثانياً: الفكر الريادي لحركة ما بعد الحداثة في تصميم الفضاءات الداخلية:

تشير ما بعد الحداثة (Post-Modernism) الى مرحلة جديدة في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، عبر طروحاتها التي تدعو للتحوّل الثوري عن المبادئ الفكرية للحداثة، والتحرر من قولبة الوظيفة ومن بعض القواعد الصارمة التي وضعها الفكر الحداثوي في اساليبه، وهذا لا يعني إنها ألغت الوظيفة بل دأبت للحد من دورها المتسلط على التصميم، فتبنت مبدءاً جديداً ينُص على أن الشكل يتبع الخيال والوظيفة، ويحاكي خيال المتلقي ويجعله صالحاً لاشتراكه في عملية التأويل وتفسير الشكل، إذ ركزت على التأملات الذاتية للمصمم والمتلقي في آن معاً(10،ص97)، وقد سعت ما بعد الحداثة للانفتاح على العلوم الاخرى خارج حقلها (كاللغة والاتجاهات النقدية الحديثة،..الخ)، فضلا عن تزامنها مع ثورة الانفتاح الفكري او ثورة المعلومات والرقمية التي اعتمدت تقنية الاتصالات والالكترونيات وتكنولوجيا الحاسوب، عبر ذلك التلاقح الفكري الملهم للمصمم مع تكنولوجيا الحاسوب في انتاج تصاميم ابداعية تتصدر عن سابقاتها وتحقق رياديتها (13،ص 80)، وهي بذلك أبعدت تصاميم الفضاءات الداخلية عن مجالاتها الواقعية، وأسندت الشكل الى أطر جديدة تلائم مضامين عدة في البحث عن لغة التعبير الشكلي، ومن ثم اعادت للوظيفة الجمالية دورها البارز في إنتاج الشكل والمعنى من خلال الخطوط والنسب والمنظور مع الإحتفاظ بروحية الماضي والتركيز على الرموز المحلية والتعبيرات التأريخية، والإهتمام بالزخرفة والإيحائات والإستعارات الشكلية والتعددية والإنتقائية (http://mobd3en.forumegypt.net/)، ومن أهم المبادئ والاساليب العامة التي نادت بها الحركة، وعملت على تأسيس فكرها الريادي كانت عبر الدعوة الى:-

- اعتماد التنوع الشكلي وإبراز الشكل الهجين على النقي، فضلا عن تعددية الاشكال والمعان.
- الازدواجية في التركيب كالدمج بين العام والخاص، والقديم والحديث، لأسباب تتعلق بالتكنولوجيا.
- اعتماد (التعقيد والتناقض، الغموض، الانحراف والتفكيك، الانتقاء،الازاحة، التقسيم ،التقليد، الزخرفة والتزيين ، التعددية، الرمزية، الاستعارة ،التبسيط،التشويه.الخ) في إيضاح المعان الشكلية والتعبيرية (3،ج1، ص306).

ومن خلال هذا المفهوم يمكن للعمارة والتصميم الداخلي ان يتواصلا كي يحافظ الشكل على استمراريته اعتمادا على النظرية التي تنص على ان الاصل يستمر ويتجدد عبر ما يتفاعل معه من متغيرات، وما كشفت عنه النتاجات التصميمية للفضاءات الداخلية لهذه الحركة يوضح مبادئها المتشعبة والمعقدة في قرائاتها، واسلوبها المتعدد الاتجاهات الذي يقدم طابعاً يغترب عن محيطه لايجاد هويته واثبات وجوده(18، ص67).

نرى ان التوجه الفكري لما بعد الحداثة قد عزز ريادته بما ينظر له من منظار مختلف جداً عن حركة الحداثة، عبر اختلاف اساليب ايصال المعنى في الشكل والتعبير، والتي لا يمكن إدراكها إلا عبر تتبع الانتقالات المتداخلة ضمن التصميم الكلي للفضاء الداخلي، لتكوين حالة من الاستمرارية البصرية ضمن الوحدة الكلية للتصميم.

(2-2-2): الفكر الريادي للتصميم المعاصر في القرن الحادي والعشرون:-

يعد التصميم المعاصر(Contemporary design) الفكر التصميمي للقرن الحادي والعشرون الذي لا يتنبأ له نمط ثابت، اذ تتجه العمارة والتصميم الداخلي ومصمميها المعاصرين الى تبني اتجاهات واساليب عدة، ونهج مختلف يرتبط ارتباط وثيق الصلة بالتكنولوجيا ومواد البناء المتقدمة، والتقنيات الفائقة في مجال التصميم بالحاسوب، فضلاً عن ارتباطها بالعلوم والمعارف الاخرى من خلرج حقلها، لاستنباط افكار وتوجهات جديدة ومحاولة نقلها وتطبيقها في التصاميم الداخلية، بهدف تطوير وسائل وصيغ التعبير الفكرية (الشكلية والوظيفية)، وايجاد بعض الحلول الناجحة التي يمكن استعارتها من تلك الحقول لحل المشاكل باعتماد مماثلتها او ترجمتها، كما هي اساليب ما بعد الحداثة (35, ص84)، اذ نجد ان ثيمة التصاميم المعاصرة هي التوصل إلى أنماط متقدمة بتقنياتها، ومعبرة عن الغرابة والدقة والسرعة، وتمثل تحديا للطبيعة، ليتم ملاحظتها والاندهاش بها، ويعزى التصميم المعاصر هذه المرحلة الى مرتكزات عدة من اهمها:-

1-المعرفة والتقنية: من السمات الهامة لمجتمع المعرفة، وثورة البحث العلمي المتجهة الى ابراز مفاهيم الفكر والتطبيق، فضلا عن نتاج الثورات العلمية (ثورة الكم، ثورة الحاسوب، ثورة البايلوجيا الجزيئية).

3- **المواد المتقدمة:** دخول النانوتكنولوجي في التعامل مع جزيئات المواد التقليدية واعادة تركيبها منحها إمكانية تطوير وتطويع جعلتها صديقة للبيئة، وفتحت افاقاً مستقبلية كانت قاهرة في السابق.

4-**الذكاء الاصطناعي:** تغذية المعلومات للعقل الصناعي، وقدرته على التعلم والاستجابة للمؤثرات الخارجية.

5-تكامل العلوم الإنسانية والطبيعية والتطبيقية: الترابط بين المجالات العلمية، لاثبات حقائق المعرفة البشرية.

6-التخطيط الاستراتيجي ورسم السيناريوهات المستقبلية:الاعتماد على وضع رؤية واهداف استراتيجية على المدى البعيد والمتوسط او القريب، ووضع خطوات عملية لتحقيق تلك الرؤية والأهداف ضمن الإمكانات المتاحة (2،ص2-3).

وقد انطلق مصطلح التصميم المعاصر من احاطته بتلك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المرتكزات في تبني تصاميم الفضاءات الداخلية التي لها نمط متنوع الاساليب ومختلف التداخلات في وقتنا الحاضر، والتي تندمج مع فكرة تكامل المواد مع بيئتها الطبيعية، فالفضاءات الداخلية تصمم لتدمج مع البيئة المحيطة، ولتكون امتداداً للطبيعة، فالتصميم المعاصر فكر يحاكي الواقع الحالي بمختلف خصائصه ومواده وتفاصيله (24,ص162)، غير انه عند رأي كثر من النقاد نتاج مليء بالمتغيرات المتسارعة والديناميكية، وحافل بانقلاباته الاسلوبية في الفكر والطروحات، ففي كل نتاج جديد تفاجئنا العمارة والتصميم الداخلي بتقليعات تحدث قفزة اسلوبية ونوعية على صعيد الرصيد الابداعي لمصمميها، ومن ثم بات من الصعوبة تحديد الفكر السائد او المعاصر، وهذه الصعوبة في اغلب الاحيان سببها غرائبية نتاج التصميم المعاصر، وتهجين المرجع الفكري المعتمد، فضلا عن حضور فريق العمل المشترك, فالنتاجات المعاصرة تعبير عن مجهود جماعي يقوم به فريق يتألف من مهارات مختلفة تحيط بشخصية المصمم المركزية للانتهاء من فكرة التصميم الإجمالية، بوصفها نمط متنوع جدا http://www.arch-news.net/)، ومن أهم المبادئ والاساليب الريادية التي كشف عنها الفكر المعاصر في تصاميم ساهمت بتعريفه، وطريقة تعاملنا معه هي:-

1- المماثلة المشتقة من النظرية الادراكية في البناء الكلي للشكل عبر ابراز أهمية الجزء، كأهمية الفضاء نفسه.

2- اعتماد التصميم المورفولوجي عبر اشتقاق نسخ بنائية من النباتات او الصخور والأصداف وغيرهما، وتحليلها على ضوء ارتباطها المباشر بوظيفة المكان، من خلال توحيد كل العناصر كسمات إنشائية معبرة تعتمد مفاهيم مشتقة من العلوم المختلفة في تعبيرها عن بنية التصميم.

3- تصميم الاثاث وفقا لمتطلبات واسلوب تصميم الفضاءات الداخلية، وعلى وفق مقاييس ومواد، وطرز وافكار معدة سلفا اثناء التصميم.

4- الاعتماد على التصميم الأيكولوجي، كالمباني الخضراء (التصميم المستدام)، وكفاءة استعمال الطاقة، كالمياه واشعة الشمس، وتوظيف البدائل من المواد وتدويرها، لإنشاء مبان صديقة للبيئة، فضلاى عن التصميم الآمن من الكوارث الطبيعية (30،ص70)، (35, ص84).

على ضوء ما تم الاشارة اليه من مبادئ واساليب يتبين ان التصميم المعاصر يحمل من المستقبلية توجهاتٍ ذات ابعاد عدة، يؤسسها الفكر الريادي من وحي الخيال والابداع والابتكار ووعي المصمم، الذي يجعل من التصميم الداخلي اسلوب حياة متكاملة تمتلك من خاصية الربط بين الذات والموضوع ما يؤهلها لأعادة تشكيل البيئة الداخلية خدمة للانسان الذي تحتويه.

(2-2-3) التصميم المعاصر ومستقبلية الفضاءات الداخلية:

يتطلع المصممون الى التصميم الداخلي والعمارة على انها ماثلة للعيان ولمدة طويلة، لذلك فالخيارات حول النظريات والطراز تؤثر في التصميم الداخلي على نحو لا يشابه الفنون الاخرى، فهي المحتوى المشترك بين الانسان وبيئته، ومقياس الثقافة والوعي والتحضر والعادات والتقاليد، انها مستوى من الطبيعة والتكنولوجيات والاساليب، وهي الأرث من الماضي وتطلعات المستقبل، وعندما نشير بالبنان الى انجازات التصميم المعاصر الآنية، ينبغي ان نعي تنبؤاته المستقبلية، فليس ثمة فكر وتوجه لم يخضع للتحليل والاستقراء والاستنباط النقدي، بما كان وبما سيكون عليه؛ لذا وكنتيجة نقدية يراها منظروا العمارة ان التوجه المستقبلي للتصميم الداخلي والعمارة يتبلور في طروحاته المعاصرة حول ظاهرة الانفصال المكاني والزماني عن السياق العام للموضوع، هذا الانفصال يمثل بداية تفكك الترابط العضوي، وبخاصة فيما يتعلق بغياب الانسجام والتكامل بين الذاتية الفردية للمبنى ضمن النسيج التصميمي لواقع عماراتنا وفضاءاتنا, في ضوء خلق حالة من الاشارة اليه (بأنه موجود)، ومن ثم تتجسد ظاهرة الاغتراب الحضاري والثقافي للتصميم ضمن محيطه، وظهور الازدواجية بين (التراثي والمعاصر، الواقعي والاصطناعي)؛ لذا من الضروري اتصال الجزء المضاف مع الاصيل لتعزيز المحاور االبصرية، فيظهر الجزء مكملا للكل ومحترما لكل علاقاته وعناصره، ويظهر الفضاء متوافقا مع محيطه عبر المعنى الذي يتضمنه (25، ص199)، فالرسالة الجوهرية هي ان التصميم المعاصر ليس عقلانياً يعتمد المادة والتكنلوجيا فحسب، وإنما أسلوبياً يأمل التكوينات والنسب والتشكيلات غير المستقرة، ليدعو الفكر والخيال إلى أقصى حدوده المعتمدة على التحول مع روح العصر، فالمستقبلية في التصميم الداخلي والعمارة تعني (العمارة المستدامة والتحولية والبيئية، وعمارة الموضة، والعمارة الرقمية، والواقع الافتراضي، والعمارة الذكية والحيوية والاحيائية، وعمارة الحد الادنى...الخ) (9،ص11)، وبين هذا وذاك فأن التصميم الداخلي والعمارة هما الفن الأكثر تطلعاً إلى المستقبل، فما إن يبدأ الفكر المعاصر بالتحقق حتى يتجه خيال المصممين إلى ابتكار تصاميم مستقبلية اكثر مغامرة وغرابة، فتصاميم المستقبل تهدف إلى التكيف مع تغيرات الطبيعة والتعايش مع الكارثة، وفي هذا الصدد بُنيت توجهات مستقبلية عديدة لنظريات التصميم الداخلي والعمارة المعاصرين .

وبذلك يمكننا الركون الى ان فعل التحول امر لازم للتقدم، كي يمكننا التحاور مع العصر الذي نعيش فيه، فمجال العمارة والتصميم الداخلي من أوائل المجالات التي شَملت بذلك التحول، بوصفها اهم سبل الحياة الانسانية التي لا بد لها أن تستمر وتزدهر، وإلا أصبحنا قيد الماضي، والفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة اليوم يعبر عن كل تصميم يتفوق على واقعه، ويسبق عصره نحو استشراف المستقبل، ويقدم ما كان بالأمس حلم من وحي الخيال العلمي، كما هو الحال في البناء والتشييد على الماء، واستحصال الطاقة من الثروات الطبيعية، والمحافظة على البيئة عن طريق التصميم المستدام والعمارة الخضراء، وتوظيف المواد المعالجة بذرات النانو تكنولوجي.

مؤشرات الاطار النظري:-

تمخض الإطار النَظري عن مجموعة مؤشرات يمكن إعتمادها كمعايير في عملية التحليل ضمن إجراءات البحث الحالي وكما يأتي:

1- الفكر الريادي وعي فردي ملهم واستثنائي يستند الى مبدأ ذاتي لموقف المصمم تجاهتبنيه فكراً معرفياً يسعى عبره الى تحقيق ريادته، وتندرج هذه الجوانب تجاه (الحقب والحركات المعمارية، صيغ التعامل مع التقاليد، المرجعيات الفكرية، المناهج الفكرية واستراتيجياتها المعتمدة، النظريات الفلسفية).

2- الفكر الابداعي نسق مفتوح تجاه **كل ما يلفت الانتباه ويتميز بالجدة والتفرد**، ويحمل سمات الحلول المبتكرة، وهذا ما يجعل العملية الابداعية التي يمر بها المصمم في مراحلها المتعددة تستدعي مقومات تتمثل بـ (المادة، التعبير ،ذاتية المصمم، الخبرة الجمالية)، لتشكل اهم مؤشرات الفكر الريادي.

3- الحداثة فكر ريادي أسست مبادئه اولى التحولات في مسار العمارة والتصميم الداخلي، ومن اهمها (نبذ الماضي، التصميم الوظيفي، استثمار المواد، بساطة الافكار، سرعة الانجاز، قلة التكلفة)، واتسمت اساليبها التطبيقية اعتماد (الاشكال الهندسية المنتظمة، الالوان الاساسية والحيادية، الانفتاح الفضائي، التجريد، التواصل البصري، الامتداد، الحركة الخطية).

4- ما بعد الحداثة فكر تأسست مبادئه وفقاً لاتجاهات عدة حملت كل منها فكرا رياديا خاصاً برز من داخل الحركة نفسها، ومن اهم تلك المبادئ (اعادة التواصل مع الماضي، التصميم التعبيري والوظيفي، الاهتمام بالتفاصيل،التأكيد على المكان والزمان)، وتميزت اساليبها (بالتعقيد والتناقض، تعدد المعان والمراكز، الثنائيات، الغموض، الاشكال الهجينة غير المستقرة، الاستعارة

والمحاكاة).
5- الفكر المعاصر ينفتح على شتى العلوم والمعارف والفنون، ويرتبط ارتباط وثيق الصلة بالتكنولوجيا، ويؤسس ريادته عبر شبكة من المرتكزات الفكرية التي يستوجبها العصر وهي (المعرفة والتقنية، الثورات العلمية، المواد المتقدمة، الذكاء الاصطناعي، التخطيط الاستراتيجي، تكامل العلوم الانسانية والطبيعية).
6- التصميم المعاصر موقف فكري وممارسة مستمرة مواكبة للتقدم على المستوى العالمي، يستند الى مرجعيات ريادية عدة من اهمها (الحداثة وما بعدها)، وأسس ريادته عن طريق (الانقلاب على اسس الفن وعناصره وتغير انسقته التقليدية، تخطي الحدود وكسر المألوف، التحدي المكاني والزماني للقوى الضاغطة،استثمار موارد الطبيعة، التحديث والتجديد)، واعتمد اساليب متنوعة تأخذ بالحسبان ابعاد شمولية على مستوى (تطويع المواد، توظيف الخطوط المنحنية او غير المنتظمة، معالجة الفضاءات السلبية، خصوصية تصنيع الاثاث، التصميم المورفولوجي والمستدام.

إجراءات البحث

(3-1) منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل النماذج، بوصفه احد المناهج العلمية المعتمدة في تشخيص الظاهرة المبحوثة تشخيصا دقيقاً، عن طريق اختيار العينات وتجميع الحقائق والمعلومات عنها ووصفها وتحليلها، بغية إستخلاص النتائج للوصول الى تعميمات مقبولة تحقيقاً لهدف البحث.

(3-2) مجتمع البحث:

جدول رقم (3-1) يوضح مجتمع البحث (اعداد الباحثة)

النماذج	الاختيار	الفكر	المصمم	الموقع	الإنشاء
فيلا سافوي Savoye Villa()	تراث عالمي	الحداثة	لوكوربوزيه	بواسي-فرنسا	1929
كنيسة رونشامب Ronchamp) (Chapelle	تراث عالمي	الحداثة	لوكوربوزيه	رونشامب-فرنسا	1954
فيلا جاؤول Maisons Jaoul	تراث عالمي	الحداثة	لوكوربوزيه	نويى-سور-سين-فرنسا	1956
مركز الفنون الحديثة	جائزة ستير لينغ 2010	معاصر	زها حديد	روما- ايطاليا	2010
متحف ريفر ساید *Riverside Museum)*	جائزة المتحف الاوروبي 2013	معاصر	زها حديد	جلاسكو-اسكتلندا	2011
مركزحيدرعليف (Heydar Aliyev Cultural Centre)	جائزة متحف لندن للتصميم2014	معاصر	زها حديد	باكو-اذربيجان	2013

(3-3) عينة البحث:

تم اعتماد الأسلوب الانتقائي القصدي للعينة من مجتمع البحث، لاختيار نماذج تتناغم مع هدف البحث والأقرب إلى تحقيقه، والبالغ عددها (2) انموذجين ممثلين عن المجتمع الاصلي، وبمعدل انموذج واحد لكل مصمم، بلغت نسبتها(33,3%)، وهو الحد الذي يضمن كفاية حجمها في عملية تحليل المحتوى، للتوصل إلى نتائج صحيحة ومنطقية يمكن تعميمها على المجتمع الكلي بجميع متغيراته، كما موضح في الجدول رقم (3-2):-

(3-4) أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث إعتُمدت مجموعة أدوات أسهمت في ترصين معطيات إجراءات البحث وهي:-
1-الاعتماد على ما ورد في الأدبيات العلمية والمعرفية التي اغنت الإطار النظري، وما تمخض عنه من مؤشرات.
2-إجراء المقابلات الشخصية مع المختصين ومحاورتهم حول مدى تطابق الاجراءات المتبعة مع هدف البحث الحالي.
3-بناء استمارة التحليل بصيغتها النهائية.

(3-5) صدق الأداة وثباتها:-

بعد بناء استمارة التحليل الاولية، عرضت على مجموعة من الخبراء والمختصين(1)* للتأكد من صلاحيتها وشمولها موضوع البحث، وبعد المناقشة وإجراء التعديلات اللازمة اجمعوا على ضمّ مجتمع البحث الحالي الفضاءات الداخلية التي شهدت تطورات وتحوّلات فكرية في مسيرة مصمميها، واثبتت دورها الريادي في التأثير الكبير على أجيال من المصممين، وتركت بصمة شاخصة ومعلم حضاري مثّل طبيعة المرحلة والحركة المتبناه على مستوى التصميم الداخلي، وبعد التقصي والبحث في أغلب المصادر والمواقع الإلكترونية، وجد إتساعاً لحجم المجتمع الممثل لهذه النتاجات ومصمميها زمانيا ومكانيا، ولصعوبة احصائها تم اختيار مُصممّين من ابرز رياديي القرن العشرين والقرن الحادي والعشرون، وبحسب الاشارة الى الدور الريادي لهذين المصممين في المصادر والادبيات العلمية والمعرفية، تحدد المجتمع بدراسة الفكر الريادي للمعمار والمصمم العالمي "لوكوربوزييه"، والمعمارية والمصممة العالمية "زها حديد"، وقد تم اختيار نتاجات متفرقة اعمالهما يمكن اجمالها بـ (6) فضاءات داخلية توزعت في قارة اوربا، وعلى ضوء ما تتوائم به مع موضوعة البحث، ويمكن ان تفضي عبر تحليل متغيراتها الى نتائج مرجوة يمكن الركون اليها، مما أكد مسوغات شمولهما بالدراسة كمجتمع للبحث الحالي وفقاً للأسباب الاتية:-
1-اختيار التصميم الريادي الحائز على جائزة عالمية.
2-اختيار التصميم الحديث الذي أدرج ضمن لائحة مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو).
3-اختيار التصميم الريادي الذي احدث فيه المصمم تحولاً ونقلة نوعية سباقة ومتفردة في فكره واسلوبه الخاص، وكما موضح في الجدول رقم (3-1):-

* تقييم الخبراء: ا.د.فاتن عباس لفته- تخصص تصميم داخلي- كلية الفنون الجميلة.
ا.د.ياسم قاسم الغبان- تخصص فلسفة تربوية- كلية الفنون الجميلة.
ا.م.د. بدريا محمد حسن- تخصص تصميم داخلي- كلية الفنون الجميلة.
** ينظر ملحق رقم (1) استمارة التحليل النهائية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

صلاحية فقرات الاستمارة بصيغتها النهائية(1) **، وبذلك اكتسبت صدقها، وفيما يعد الثبات جزءاً من تحقيق الموضوعية في التحليل تم اعتماد أداة **(الاتساق بين المحللين)**، لإيجاد حساب نسبة معامل الثبات بين المحللين عبر الأخذ بمحاور استمارة التحليل وتحليلها على أنموذج من عينة البحث، ومن ثم إعادة تحليلها بشكل منفرد من قبل مُحللين (2) اخرين، ممن تتوافر لديهم الخبرة والدراية في مجال الاختصاص، باستعمال الأداة السابقة نفسها (أنموذج من عينة البحث)، وبعد استكمال الاجراء ظهر معامل الثبات بين

معامل الثبات = (_ عدد مرات الاتفاق × 100)
عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

المحلل الأول والثاني بنسبة (90%)، وبين الباحثة والمحلل الاول بنسبة (92%)، وبين الباحثة والمحلل الثاني بنسبة (90%)، أي توصل المحللان إلى نتائج مقاربة لتحليل الباحثة، وبمعامل ثبات يمكن الركون إليه.

(3-6) الوسائل الإحصائية:

تم استعمال الوسائل الإحصائية لغرض التوصل إلى أعلى قدر من التقارب في نتائج التحليل للنماذج المنتقاة، وهي:-

(3-7) الوصف والتحليل:

(3-7-1) وصف الانموذج الاول (كنيسة رونشامب):

كنيسة رونشامب (Ronchamp Chapelle) تقع في إقليم سون العليا جنوب شرق باريس في فرنسا، استمر انشائها من (1950-1954م)، وتعد من اهم نتاجات المعمار والمصمم الفرنسي-السويسري رائد المدرسة الوظيفية "لوكوربوزييه", واكثر المشاريع غرابة عبر مسيرته المهنية، اذ وصفه بأنه "**الفضاء الذي لا يوصف**"، وقال عنه ان "**لكل مقام مقال**"، وتعد ايضا من أهم معالم العمارة الدينية والتصميم الداخلي في القرن العشرين، يتكون الهيكل الإنشائي للمبنى الذي استعملت مادة الخرسانة في بنائه من جدران سميكة تتراوح بين (10-30سم)، صممت على وفق تقويسات بسيطة، تخلل الجداران المحيطة بالمبنى فتحات ذات اشكال هندسية متنوعة تضمن بعضها قطعاً من الزجاج الملون، وقد امتاز السقف بالشكل المنحني العريض ذو اللون البني والارتفاع الملحوظ، والارضيات المتدرجة ذات اللون الرمادي، في حين وظف اللون الابيض لسطوح انهاء الجدران بشكل عام، بينما تنوع الاثاث مابين الانشائي الثابت وغير الانشائي المتحرك، فيما تكوّن الفضاء الداخلي من مدخلين وثلاث مقصورات للصلاة ومذبح واحد.

(3-7-1-1) تحليل الانموذج الاول (كنيسة رونشامب):-

1- الوعي الفردي والموقف الابداعي في تصميم العناصر التكوينية للفضاء الداخلي.

قدم التصميم قراءاتٍ عدة للمشهد الخارجي بحسب زوايا نظر المتلقي، كما اوعز الجوانب الاربع للمبنى حدثاً معبراً عن سلسلة بصرية من الرسائل التي بغى المصمم ايصالها الى المتلقي كما في الشكل (1)، ناهيك عن تصميم السقف المقوس الذي يبدو كأنه يطفو فوق المبنى، وما يدعو الى اكتمال ذلك التقويس هو تحدب السقف من الداخل باتجاه الخارج كما في الشكل (4،1)، مما انشأ فراغ يسمح لشريحة من الضوء الطبيعي ان تمر بينه وبين الجدران الحاملة له، ليشير بدقة الى سيادة السقف في الشكل والحجم واللون(البني) فضلا عن ايحائه بالفخامة، فيما نجد جانبا مبدعا جسدته النوافذ المتفرقة على الجدران، والتي نحتت من الجانبين بهيئة تجاويف هرمية مائلة وظفت لاكساب الاضاءة الداخلة للفضاء شكل منظوري يقوم بتركيز الاضاءة في بؤرة صغيرة ومن ثم يثم اسقاطها باتجاهات ومواقع مختلفة هدفها توزيع الضوء بشكل متساو في جميع انحاء الفضاء وبالوان متنوعة، وهنا نلاحظ تحقق الوعي الفردي للمصمم في توظيف الزجاج الملون كأسلوب متبع في التصاميم التقليدية للكنائس، الا أن توظيفه جاء بحبكة وخبرة تصميمية جسدت ذلك التقليد باسلوب جديد، وهو احلال الاشكال التجريدية الهندسية والمنتظمة، فضلا عن التقنية المبدعة التي جعلت من القيم الكمية للضوء الطبيعي متغيرة عبر الزمن مما اضافت مشاهداً تمتاز بالديناميكية، وهذه التقنية هي من تأثير الميكانيكية التى استعملها "لوكوربوزيه" ليكون الضوء الطبيعي جزءا اساسيا من فكرة الفضاء وتعبيريته الروحية، اذ اعطى شخصية مضافة لتجربة الفضاء الديني كما في الشكل (4)، وهذا ما جعله يضيف لوحة تشكيلية تمتاز بالتجريد ولا تبتعد بموضوعها عن تفاصيل الجدار الشكلية واللونية، بيد انها لم تخلو من الجانب التقني، فهي لوحة دوارة تعمل بمثابة مدخل يستعمل للحركة والانتقال كما في الشكل (3)، وهنا نجد التحول وتحقق الوعي الفردي متحققاً في اسلوب "لوكوبوزيه" عبر توظيفه تعبيرات تجريدية وتقنية معا.

هذا الانموذج عكس الخطاب الروحى لفكر المصمم فى تجربة تصميمية متفردة باسلوب جديد، اعطى الاهمية والسيادة لمكان المصلى عبر اختيار موقع يمتاز بالعزلة والتأمل والخصوصية، والتعبير عن الاحتواء، فضلا عن توظيف الاضاءة التأكيدية التي تجعل المصلى مشعا بالضوء، ليبرز قيمته القدسية ويعطيه مكانة خاصة للتعبد بشكل أساس كما في الشكل (2،7)، وفي الجانب الآخر من فكر"لوكوربوزيه" نجد انه جسد مبادئه الحداثوية عبر الانفتاح البصري، وبواقع يطغى عليه الجانب الوظيفى لوحدات الجلوس التي صممت بشكل انشائي ثابت جرى توزيعه بمقاييس مدروسة، وبنمط شكلي ابتكاري دمج بين المواد التقليدية وسبل اظهارها كما في الشكل(6)، وبذلك نجد تحقق الوعي والفكر المبدع للمصمم "لوكوربوزييه"، وبواقع يشير الى تحول ريادي في فلسفته الفكرية والاسلوبية في تصميم العناصر التكوينية للانموذج .

2-المرجعيات الفكرية للمصمم فى تصميم الفضاء الداخلى.

عبرت البنية الظاهرية لهذا الانموذج عن حبكة ريادية جديدة اتسمت بالتعمق بالمكان والتجذر بالمعان الضمنية المنعكسة عنه، ولو عدنا الى المرجعيات التى تبناها فكر المصمم، فأننا نجد ان كل ما فيها هو تعبير تجريدي يجمع بين البساطة والجمال وانسيابية الخطوط وترسيخ الوظيفة، وإنها بدت أكثر استجابة لسياق الموقع الدينى ووظيفة الفضاء التعبدية، فالتعبيرية العالية التى استعملها "لوكوربوزيه" فى تصميم الفضاء كانت موجهة للوظيفة التعبيرية على خلاف اسلوبه الوظيفي الادائي المعتاد، وهو يجسد روحية الفضاء كما فى الشكل (10،1)، وقد واجه التصميم فى بادئ الامر الكثير من النقد والجدل حول تحول اسلوب المصمم الذي يناقض فلسفته وفكره في هذا الانموذج، اذ جاء هذا السياق النقدي في مقارنة لاعمال "لوكوربوزييه" وتحليل أنساقها لإيجاد خصائصها المتشابهة والمتناقضة، ففى هذا التصميم ذو الطابع الشعوري والروحى جاء فكره مغايراً بخاصة عن أفكاره المبكرة عن النمذجة والتصنيع بالجملة، والتشبه بالآلة التى نادى بها فى العشرينات، فلا شك أنه قدم دليلا على قدرته الفائقة في إعادة قراءة المكان والحدث على وفق مبادئه الحداثوية، وتقديم تأويلات متجددة للتصميم المعماري والداخلي في ضوء تلك المتغيرات (الزمان والمكان) التى ادرك تأثيراتها على واقع نتاجاته، فالوظيفة التصميمية لا تتكامل الا بتضافر عناصرها الادائية والجمالية والتعبيرية، وهو ما عمل به المصمم، فالوظيفة التعبيرية كانت اضافة واعية ومتحققة، فالفضاء لم يبرح ان يحتفظ بالمبادئ الاساس للفكر الحداثوي ذاته، عبر ذلك الانفتاح الواضح الذي انعكس عن اللون الابيض والاستمرارية الحيزية التي بدت متجذرة في فكرة بنية السياق استنادا إلى مبادئ الحداثة كما في الشكل (9،8)، الأمر الذي جعل منها احدى التصاميم الأكثر إثارة للاهتمام في القرن العشرين وفى مسيرة "لوكوربوزييه" المهنية، ونالت المعرفة بالمواد وخصائصها حيزاً كبيراً لتأثيرها المباشر في الفضاء، اذ ادى تنوع

المشاهد داخل الفضاء بأن يكون كل جزء منه مختلف عن الجزء الاخر، ممالعب دوراً مؤثراً في خلق التجانس البصري من جانب، والمتناقض منه من جانب اخر، وبذلك نجد ان المصمم قد حقق رياديته الفكرية والتطبيقية، واسند نتاجه الى مرجع يُقرأ لمرات عدة لاستنباط فكرته، فهو يشرك المتلقي في تفسير المعنى من جانب، والتواصل معه من جانب اخر.

(عينة البحث)					
الانموذج	الفكر	الحركة	المصمم	الدولة	الإنشاء
1 كنيسة رونشامب	حديث	الحداثة	لوكوربوزييه	رونشامب- فرنسا	1954
2 مركز حيدر عليف الثقافي	معاصر	الحداثة وما بعدها	زها حديد	باكو- اذربيجان	2013

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

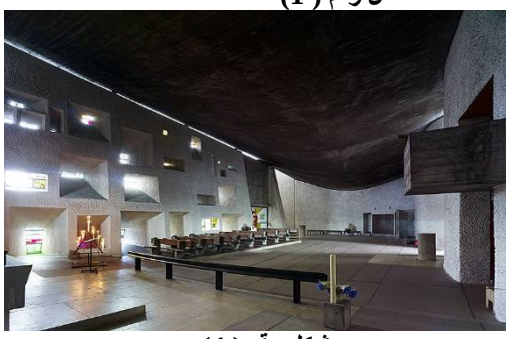

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

شكل رقم (6)

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

شكل (3-7-1) الانموذج الاول (كنيسة رونشامب) (اعداد الباحثة)

المصدر: (http://helwan.academia.edu/OlfatHelwa)

(3-7-2) وصف الانموذج الثاني (مركز حيدر عليف الثقافي)

يقع المركز (Heydar Aliyev Cultural Centre) في مدينة باكو عاصمة اذربيجان، وقد اوعز فكر المصممة على مبدأ تغيير النمط السائد للعمارة والتصاميم الداخلية في العاصمة، استمر العمل بالمركز (7) سنوات، وتم افتتاحه رسميا عام (2013)، وحازت على تصميمه جائزة متحف لندن للهندسة المعمارية عام (2014)، تبلغ المساحة الكلية للمركز حوالي (57519م2)، وارتفاع المبنى حوالي(74م)، يتكون الفضاء الداخلي للمركز من طوابق عدة، ويحتضن بداخله مجموعة من الثقافات، اذ يضم مركزا للمؤتمرات ومكتبة كبيرة ومسرحاً ومعارض عدة، توزعت بواقع معرض ارضي للسيارات النادرة، فيما ضم الطابق الاول معرضاً حضاريا وتاريخيا وفلكلوريا وفنيا وقاعة للمؤتمرات وصالة عرض صغيرة، اما الطابق الثاني فاحتوي على معرضا للمجسمات المعمارية المصغرة، ومعرضا لمقتنيات الرئيس حيدر عليف، اما الطابق الثالث فيحتوى معرضا للمصنوعات الخشبية والتراثية والدمى المختلفة وبعض الاثريات القيمة، تتداخل هذه الطوابق جميعها ضمن فضاء داخلي مفتوح النطاق في تموجاته الممتدة افقيا وعموديا، وهي مفعمة بالامتدادات الزجاجية الكبيرة المنتشرة في كل جانب، وقد جرى توظيف اللون الابيض والملمس الصقيل، مع استعمال المواد المتقدمة في الإنشاء والتصميم الداخلي.

(3-7-2-1) تحليل الانموذج الثاني (مركز حيدر عليف الثقافي)[2]:-

1- الوعي الفردي والموقف الابداعي في تصميم العناصر التكوينية للفضاء الداخلي.

ان ثيمة الوعي الفردي الذي جسدته "زها حديد" في هذا الانموذج هو اسلوب الربط بين كل ما هو افقي وعمودي عبر

[2] تم تحليل الفضاءات الداخلية لهذا الانموذج على وفق الفكر الريادي للمصممة زها حديد في تجسيدها لفكرة المركز بشكل عام، بوصفه يضم منظومة كبيرة ومتنوعة من الفضاءات الداخلية التي يتطلب تحليلها بشكل مفصل نوعا من الاسهاب في عملية التحليل، لاسيما ان الفضاء تقوده مشتركات عدة تقود الى نتائج متشابهة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الارتفاع المتجسد في السقف والامتداد الحيزي للارضية، فضلا عن ما حققته الواجهات الزجاجية الممتدة عبر المحددات العمودية وبشكل مستمر من التواصل البصري بين الداخل الخارج، فأعطت الاحساس للمتلقي بأنه يتواجد في كلا الفضائين في آن واحد، ومن ناحية اخرى كان لاختلاف النمط المعماري للمدينة اثراً في الاستحضار الشكلي لكلا البيئتين في ذهن المتلقي، فهو يستقرأ نمطين متغيرين تماماً من الطرز الحضارية، ما يدعوه الى ادراك ذلك التحول الذي قصدته المصممة في بنية التصميم المعاصر كما في الشكل(1)، فضلا عن تشبيه آلياتها التعبيرية بواقع البيئة الطبيعية للمكان، وهي تجسد المبنى بهيئة انحناءات شبيهة بأمواج البحر التي تنساب بشكل متتالي ابتداءًا من السقف ماراً بالمحددات الانتقالية للسلالم الذي قدمت تدرجاته المنطقية لمسة اضافت بعدا تصميمياً لمتتاليات الوصول الى مستوى الارضية كما في الشكل (4)، ومن ثم بدا تصميم وحدات الاثاث مكملاً لمحددات الفضاء، فهما ينبعان من ذات المضمون من حيث الفكرة والمادة والمظهرية والمرونة، اذ نجد ان وحدات الجلوس قد نظمت على وفق التعبيرية الطبيعية نفسها في صالة الاستقبال، وارتبطت الفضاءات الداخلية لصالات العرض بذات الاستمرارية الافقية للمحددات وانحناءاتها وتموجاتها، فأعطت احساساً بأنها نحتت من قطعة واحدة كما في الشكل (5)، وهنا نجد تحقق الوعي الفردي الذي يميز النتاجات المعاصرة، تميز الانموذج بتعدد المراكز والفتحات والانتقالات الحركية الخطية والعمودية المنسابة من جانب والمتناقضة من جانباً اخر، مما ولد حالة من التنوع الحركي وسهولة التقاء الفضاءات بعلاقاتها الرابطة كما في الشكل (7،6)، فضلا عن تميز الانموذج بالانفتاحية العالية التي بلورت عنها القيم الضوئية للون الابيض وشدة انعكاسه على سطوح المواد الملمسية الصقيلة، مما اغنى الانموذج بتنوعات من الاضاءة وبحسب الدواعي التصميمية، لاسيما فضاءات العرض التي قدمت فيها الاضاءة ايحاءات رمزية تناسب الحضور الشكلي للعرض كما في الشكل (9)، هذا التصميم الريادي الذي بُني على وحي من الخيال، تطلب ضرورات تكنولوجيا لها صلة وثيقة بمفهوم العصر وتقاناته؛ لذا كانت تلك المنظومة المتكاملة من المعارف المتقدمة حاضرة في المشهد التقني للانموذج، كنظم المعلومات والتصميم الرقمي بالحاسوب، ذلك هو التصميم المعاصر الذي يتكامل بتضافر الجهود والاليات المبدعة على مستوى الفكر والتطبيق الذي لم يبرح ان يغادر كل زاوية، لاسيما تصميم المسرح الذي عبر عن مهارات فكرية وتقنية جعلت من محددات الفضاء كتلة منحوتة على وفق تقسيمات مدروسة انتجت مدرجات متناسبة المقاييس والابعاد لتكوين وحدات للجلوس، فضلا عن دورها الوظيفي ككاسرات للصدى، ناهيك عن تصميم المسرح بذلك الشكل الذي يميل لأن يكون شبه مخروط والذي يقوم بدوره كمكبر للصوت، تلك التقنية المبدعة والمبتكرة اختزلت الكثير من التفاصيل المضافة على مستوى المسارح التقليدية كما في الشكل(2،3)، ومن ثم نرى التصميم قد استجاب لطبيعة الرؤى المعاصرة شكلاً وجوهراً، وحقق متطلباتها في اغناء الفضاء الداخلي بطبيعة خاصة تتفاعل مع تلك الرؤى تفاعلاً موضوعياً منتجاً تتكامل فيه التقنيات مع طبيعة الغرض التصميمي، وفي هذا الانموذج نجد ان الوعي والفكر الابداعي كان متحققاً بجدارة في نتاجه الريادي المعاصر.

3-المرجعيات الفكرية للمصمم في تصميم الفضاء الداخلي.

تسعف الرؤى المرجعية فكر التصميم المعاصر للإبداعات التي يختزنها ذلك المرجع ليجعل منها المصمم مادته الاساس التي يصوغ منها وبها جزءاً من رؤيته المتبنية لذلك المرجع، فضلا عن شبكة المعارف والعلوم التي ينبغي أن يكون لها حضور أصيل في جوهر هذه الرؤية، تتحدث فكرة الانموذج عن فضاء داخلي يمتد من الارض ليحتوي كل جزء من البيئة الحضارية ويغترب عنها بذات الوقت، ذلك الفكر الريادي الذي دأب على تلاقح الحضارات والبنى التصميمية عبر استحضاره لقيم الماضي وعرضها بتقنيات الحاضر الراهن، ليشير الى الوجه المعاصر للبيئة الحاوية للتصميم كما في الشكل (1)، وقد كانت هذه الرؤية الفكرية متحققة في حضورها وبلورتها، بوصفها استندت الى فكر ريادي حمل مرجعيات اصيلة اثرت واقع الانموذج بأساسيات ظاهرة واخرى كامنة، كما هو حال التصاميم المعاصرة التي تتبنى فلسفتها الخاصة ونظرياتها التي تتماشى وطبيعة الفكرة وسبل انجازها، لكنها لا تحيد عن الاصول المرجعية ونظريات العمارة، فذلك التلاقح والتمازج ما بين القيم التجريدية والخلفيات الحيادية الالوان والامتدادات الزجاجية الشفافة والفضاءات المفتوحة والاستمرارية الحيزية ماهي الا من اساليب الفكرالحداثوي المدمج بفيض كبير من قيم التعبير الشكلي المحاكي لفكر ما بعد الحداثة ومدارسها في اليات التحول التي تحيد التصميم من مرجع الى اخر، وقد جسدت ذلك المصممة عبر آليات التقسيم والتجزئة للمحددات الخارجية والداخلية للانموذج كما في الشكل (2،1)، ذلك التمازج بين الفكر والموضوع لم يغادر المبدأ الوظيفي والخيالي للشكل، اذ كانت الوظيفة حاضرة في كل جزء من الانموذج، وليس ثمة عنصر شكلي لم يؤدي دوره، فالمصممة "زها حديد" تبتكر تصاميم اثاثها في كل نتاج، ليكون ريادياً في طرازه، وكذا طبيعة الاثاث في هذا الانموذج، وهو يجسد تلك العلاقة الجدلية ما بين هوية الفضاء الوظيفية وسبل انجازها المتفرد الذي اضاف للمكان خصوصية مفعمة بالقيم الجمالية كما في الشكل(5)، وبذلك استمد الانموذج ريادته من واقع الاصول المرجعية لموقف المصمم الفكري المتحقق في تبنيه المتلاقح للمبادئ الريادية لفكر الحداثة وما بعدها، وبواقع المتغيرات التي رافقت تلك الريادات على وفق البعد الزمني واضافت اليها توجهات جديدة بقوة فعل التكنولوجيا وتقنياتها، وتقدم العلوم واندماجها المشروط تنفيذا لمتطلبات العصر وما آل اليه الموقف التصميمي للفضاءات الداخلية المعاصرة.

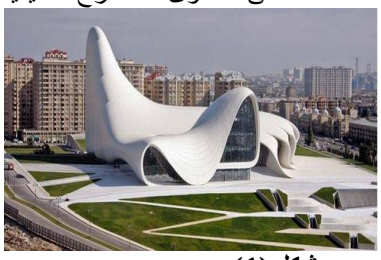

شكل (1)

شكل(2)

شكل (3)

شكل(4)

شكل (5)

شكل(6)

شكل (7)

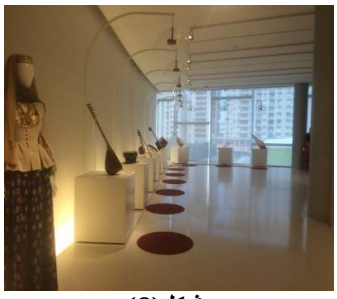
شكل(8)

شكل (9)

شكل (3-7-2) الانموذج الثاني (مركز حيدر عليف الثقافي) (اعداد الباحثة)

(المصدر: https://www.google.iq/search?q=)

نتائج البحث Results:

(4-1) النتائج التفصيلية ومناقشتها:-

توصل البحث عن طريق تحليل النماذج المنتقاة إلى عدد من النتائج، وعلى النحو الآتي:-

1-تحقق الوعي الفردي للمصمم في الانموذج الاول على مستوى العناصر التكوينية التي عكست مبادئ الفكر الريادي لحركة الحداثة عن طريق:-

- التأكيد على المبدأ الوظيفي للمحددات والعناصر، وتعزيز الجانب التجريدي والبساطة في التصميم.
- اعتماد الحركة المركزية والاتجاهات الخطية والامتداد الافقي، والانفتاح الفضائي والاستمرارية الحيزية على مستوى المحددات الافقية والعمودية.
- اعتماد الاثاث الانشائي الثابت والمكملات الاساسية والثانوية، والابتعاد عن الزخرفة والتزيين.
- وظيف الالوان النقية والعقلانية (الابيض،البني) للمحددات والعناصر، والالوان الاساسية للتراكيب الزجاجية.

فيما تحقق الوعي الفردي للمصممة في الانموذج الثاني على مستوى العناصر التكوينية التي عكست مبادئ الفكر المعاصر عن طريق:-

- تعزيز الجانب التجريدي والتعبيري، والبساطة والتعقيد، والاساليب المتعددة.
- اعتماد الحركة الانسيابية والمتناقضة, والاتجاهات المتنوعة والامتداد الافقي والعمودي، وتعدد المراكز.
- عزيز التواصل البصري واعتماد الشفافية والامتدادات الافقية والعمودية للشبابيك.
- توظيف الاثاث الانشائي والمتحرك والمكملات الاساسية والثانوية والتزيينية.
- الانفتاح الفضائي والاستمرارية وتوظيف الخلفيات الحيادية للمحددات، وسطوح انهاء الاثاث.

2-شهد الانموذج الأول تحولاً متحققاً في نمط التصميم ونتاج المرحلة(الحداثة)، على مستوى فكر المصمم وزمن الحدث، مما حقق للانموذج ريادته عن طريق:-

- لابتعاد عن الزوايا الحادة، واعتماد المحددات الافقية والعمودية ذات الاشكال المنحنية.
- تعزيز الخصوصية والعزلة عن الفضاء الخارجي عبر نمط توظيف الفتحات.
- التحول من الاسلوب الوظيفي البحت نحو اسلوب الوظيفة التعبيرية.

بينما شهد الانموذج الثاني تحولاً نسبياً على مستوى الفكر الريادي للمصممة، بوصفه لم يبتعد عن نهجها الانسيابي المعتاد بشكلٍ عام، لكنه حقق تحولا على مستوى الحدث ونتاج المرحلة بوصف ان التصميم المعاصر للانموذج استوعب تنوعات اسلوبية عدة قادت الى ريادته عن طريق:-

- اعتماد الاسلوب الوظيفي والتعبيري لتحقيق الريادة الحضارية والجمالية.
- اعتماد الصيغ المحاكية للبيئة المكانية (الطبيعية والمصنعة).
- تعزيز التواصل البصري، والتمازج بين القديم والحديث.
- عتماد الاشكال المنحنية للمحددات الافقية والعمودية.
- توظيف القيم الملمسية الصقيلة واساليب الاضاءة المتنوعة.

3- تحقق الفكر الابداعي والابتكاري الملهم للمصمم في الانموذج الاول عن طريق توظيف المواد التقليدية السائدة بافكار ريادية امتازت بالجدة والاصالة، والتحقق النسبي لتكنولوجيا العصر في ضوء ارتباطها بالجانب التطبيقي، اذ تكون الجهود الذاتية للمصمم ريادية التحقق في هذا الجانب من خلال:-

- تفرد تلك التشكيلة من المواد التقليدية في تصميم وحدات جلوس بدت كأنها نحتت من خصوصية المكان.
- ابتكار فكرة الفصل بين المحدد الافقي للسقف والمحدد العمودي للجدران، عبر مسافة سمحت بمرور الضوء الطبيعي، بما عزز الجانب التأملي والجمالي للفضاء.
- تقنية تضمين الجدار الجانبي بذلك المشهد التشكيلي للمدخل الدوار، اضاف بعدا ابداعيا وديناميكيا للتصميم.
- تقنية نحت الفتحات الزجاجية باشكال هندسية من الداخل اغنت غايات وظيفية، ومشاهد تعبيرية وجمالية في آن واحد.
- وتحقق الفكر الابداعي والابتكاري المبدع والخيال المستفيض والعقل الملهم للمصممة في الانموذج الثاني عن طريق توظيف الافكار الريادية التي امتازت بالجدة والاصالة، عبر:-
- التداخل بين الفكر الريادي للمصممة وتكنولوجيا المواد الذكية والمعالجة والتصميم الرقمي بما يتناسب ومتطلبات التصميم، يبنى على وفق جهود متضافرة بين الفكر والتطبيق.
- توظيف تقنيات ذكية في منظومة الاضاءة واجهزة الاستشعار اغنت آلية العرض بتقنيات معاصرة.
- ابداع تصميم الانتقالات الافقية والعمودية المتداخلة والمتلاقية بمراكز عدة، لا يمكن التنبؤ باستمراريتها، لتولد جانبا من التعقيد والتناقض في تلاقي المسارات الحركية.
- التمازج بين الفكر الريادي للمصممة والحقول المعرفية الاخرى، بوصف ان التصميم المعاصر خليط متجانس من معارف متنوعة.

4- تحقق الفكر الريادي للمصمم والتصميم عبر تطبيق مبادئه الحداثوية في تصميم الانموذج الاول، بوصف انه لم يحيد عن المبدأ الوظيفي للحداثة، انما اضاف اسلوباً اخر تتكامل فيه عملية استقراء التصميم، مما ولد تحولا موضوعياً في فكر المصمم على مستوى الوظيفة التعبيرية، فيما تحقق الفكر الريادي للتصميم المعاصر في الانموذج الثاني، عبر تبني المصممة المبادئ الريادية لمرجعيات اصيلة في ضوء ارتباطها بمرتكزات العصر التي اضافت لتلك الريادات توجهاتٍ جديدة في واقع التصميم الداخلي المعاصر.

(4-2) استنتاجات البحث:-

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات تمخضت عن نتائج تحليل النماذج، وعلى النحو الآتي:-

1- الفكر المعاصر ظاهرة قائمة بذاتها، أسست كينونتها من تمازج مرجعيات فكرية ريادية متزامنة، تنوعت في اساليب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تطبيقها، واحدثت تغيراً في المسارات، وتحولاً مفصلياً في الموقف الفكري للمصمم الداخلي المعاصر.

2- اعتماد التمازج والتداخل بين الحقول المعرفية والتصميم الداخلي، من أساسيات عمل الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، عبر نتاج موضوعي يتناغم فيه الفكر والعلم، الوظيفة والتكنولوجيا، الفن والتاريخ والادب، في وسط تفاعلي معقد تشترك في صياغته اوساط متشابكة مؤثرة ومتأثرة، تؤدي به للانطلاق نحو تأسيس الفكر المتفرد والمغاير عن محيطه.

3- من شووط الفكر الريادي بوصفه مرجعاً، ان يترك اثراً متفرداً واصيلاً في تجربته الذاتية، وأن يمارس تأثيراً موضوعياً في تجارب لاحقة وعلى وفق اتجاهات معاصرة، تؤكده وتجعل منه اساساً للانطلاق نحو تأسيس ريادتها الذاتية، اذ تولد الريادة الجديدة من رحم الريادات السابقة.

4- ان كل تحول كلي او نسبي في اسلوب المصمم يشكل مفصلاً في مسيرته الفكرية، ومن ثم يكون ذلك التحول هو المؤسس الاول لريادة التصميم، بوصفه احد اهم العناصر التي تعيش في كنف السياق المسؤول عن تبلور الفكر الريادي.

5- الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية يندرج وفق مستويات من التأثير، قد تكون مؤثرة تأثيراً يشهد طفرة تصميمة كبيرة، وقد تكون اسهامة بسيطة، لكنها تحمل شكلا ابداعيا وابتكاريا يجعل منها نتاجا رياديا.

6- ترك الفكر الريادي لحركة الحداثة وما بعدها اثرا مفصليا في واقع العمارة والتصميم الداخلي، واعطت هذه الثنائية توجهاتٍ من القوة ان تمهد للتصميم المعاصر التشكيلات الريادية والفرادة الصياغية واكسبته لغة العالمية، عبر تركيز مبادئها على ذاتية المصمم في صياغة الحدث، وبلورته لمفهوم الشكل والوظيفة، وابداعه الاساليب الفردية واسقاطاتها النوعية، بقدر تعلقها بواقع التكنولوجيا وتقنية تنفيذها، لتقوم على تمتين آواصر الموقف الابداعي وأصالة الفكر الريادي.

7- ان التحول الفكري في اسلوب "لوكوربوزيه" كان نتيجة وعيه الفردي تجاه اعتماد قيم الوظيفة التعبيرية لتعميق روحية المكان، وتعدد قراءاته، والابتعاد عن الاشكال المنتظمة والحادة، جعل من عقد الخمسينات المرحلة الاكثر مفصلية في مسار المبادئ الحداثوية، اذ مهد هذا التحول الى بدأ الملامح الريادية لمبادئ ما بعد الحداثة بالتشكل، وكما قيل في الاوساط المعمارية ان (كنيسة رونشامب كانت المرجع الرئيسي لاستلهامات عمارة ما بعد الحداثة).

8- اكتسب فكر زها حديد ريادته عبر وعيها بابتكار التحديات التصميمة لقوى الاشكال العائمة وغير المستقرة والمهجنة وفرادة تنفيذها، ومحاكاة الظواهر السابقة والمتزامنة والمتلاحقة (الحداثة وما بعدها)، مع اضافة صبغة محلية للمكان كسمة ريادية في اسلوبها، ودمجها في تشكيل صورة العالم الجديد على وفق الموقف المعاصر.

التوصيات Recommendations:

للإفادة من الهدف العلمي للبحث الحالي واغناءاً له، يوصى بالآتي:-

1- اعتماد اخر مستجدات الثورة التكنولوجية المعاصرة في مجال (التصميم الرقمي بالحاسوب والواقع الافتراضي والمعلوماتية والاتصالات، وتكنولوجيا المواد الذكية والمعالجة وتقنيات توظيفها)، أساسا للتمازج والتداخل مع الفكر الابداعي والابتكاري للمصمم الداخلي، للتحرر من منطقة التصاميم التقليدية السائدة والراسخة بإمكاناته الذاتية والمكتسبة، والانطلاق نحو تحقيق الفكر الريادي المعاصر.

2- تبني ما توصل اليه البحث من نتائج واستنتاجات موضوعية وتوصيات، من قبل الجهات والمؤسسات والشركات والمكاتب الهندسية المعنية بالتصاميم الداخلية والعمارة، حول ضرورة اسناد التصاميم الداخلية المعاصرة الى فكر ريادي، واعتماده مرجعاً يُعرف النتاج ويكسبه هويته وطرازه ورؤاه المستقبلية على وفق التوجهات المعاصرة.

3- الاطلاع على التصاميم الداخلية الريادية العالمية، كي يتسنى ذلك التلاقح الحضاري المواكب لزمنه نسبةً للآخر، في ضوء الفكر الريادي المقترن بطابع العصر، للاستزادة المعرفية واستثمارها نحو تبني التصميم المعاصر للفضاءات الداخلية المحلية، على أن تتواءم مع المفاهيم الفكرية والإمكانيات المادية المتوافرة، والإرتقاء بها نحو التجدد والاستمرارية أسوة بالتصاميم العالمية المعاصرة.

(4-4) المقترحات البحثية:-

يقترح التوسع ضمن نطاق البحث الحالي باجراء بحوث مستقبلية مكملة تساهم في إغناء المعرفة العلمية لموضوعة الفكر الريادي عبر الاتي:-

1- كل مفصل ريادي في التصميم الداخلي يتطلب التعمق بشكل اوسع والغور في تفصيلاته الدقيقة ومؤثراته، لإظهار الحقائق الجوهرية على وفق البعد الزماني والمكاني، ولتأكيد ارتباطاته بالتحولات المؤسسة للفكر الريادي (الاسلوب والاليات، الابتكار، المادة، التعبير، الوظيفة، التكنولوجيا، الوعي الفردي، الموقف الفكري، المرجعية الفكرية).

2- دراسة التصميم المعاصر بوصفه لغة العصر الحتمية، بما يخص ارتباطاته بالفكر الريادي للعلوم والمعارف الأخرى، وانعكاساتها الريادية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

3- دراسات تطبيقية مكملة لدراسات نظرية اخرى، عبر اخضاع تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة الى تطبيقات علم الحاسوب (الواقع الافتراضي)، واجراء الاختبارات التجريبية الدقيقة في معايشة التطبيق والتفاعل معه، لاستحصال نتائج ريادية.

المراجع References :

المصادر العربية:-

1. إبراهيم مدكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
2. أحمد طالب حميد،**جودة التعليم المعماري-متطلبات جودة مخرجات التعلم في قسم هندسة العمارة** – الجامعة التكنولوجية أنموذجا، أطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية،2017.
3. إياد عبد الله،"**فن التصميم في الفلسفة- النظرية- التطبيق**،ج (1،3)، ط1، دائرة الثقافة والأعلام، الشارقة، 2008.
4. البستاني، مها عبد الحميد، **محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة-النظرية والتطبيق**، اطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية،1996.
5. الجرجاني،علي بن محمد الشريف،**كتاب التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، 1969.
6. جورج بوليتزر،**أصول الفلسفة الماركسية**،ج1،ت:شعبان بركات،ج1،ج2،منشورات المكتبة المصرية ، د.ت.
7. جيبرو،بيرو، **الاسلوب والاسلوبية**، ت:منذر عياشي،مركز الانماء القومي،بيروت،لبنان،1992.
8. الحسون، علاء، **تنمية الوعي**، ط 1، قم- إيران: دار الغدير،2003.
9. حسين احمد يوسف، **المعلوماتية وأثرها في التصميم المعماري**، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية ،2009.
10. روبرت فنتوري،**التعقيد والتناقض في العمارة**،ت: سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1987.
11. ساهرة عبد الواحد، **السمات الفكرية والتنظيم الشكلي في**

تصاميم التقويم الجداري العراقي ،اطروحة دكتوراه،كلية الفنون الجميلية، 2004.
12. شيرين إحسان، **لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م.
13. صلاح الدين نجم الدين،**التطورات التاريخية لتصاميم الفضاءات الداخلية دراسة تحليلية لفترة الحداثة**، رسالة ماجستير،الجامعة التكنولوجية، 2006.
14. عبد الجليل مطشر، **انعكاس التنوع الفكري على المنجز الطباعي في الواقعية والتجريد**، اطروحة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة،2015.
15. عبد الرزاق مسلم، **مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع**،منشورات دار المكتبة العصرية، بيروت، د،ت.
16. عبد السلام المدي ، **الأسلوب والأسلوبية** ، بيروت ، 1989.
17. عثمان امين، **رواد المثالية في الفلسفة الغربية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة،د.ت.
18. عطاء حسن عبود، **التضمين في العمارة المعاصرة**، رسالة ماجستير،الجامعة التكنولوجية ،2009.
19. علي عبد المعطي، **فلسفة الفن**، بيروت، لبنان، 1985.
20. الكناني، محمد جلوب، **حدس الأنجاز في البنية الأبداعية بين العلم والفن**، اطروحة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلية، قسم الفنون التشكيلية، 2004.
21. لؤي رحيم داوود، **اشكالية التأويل في الرسم الحديث**، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلية، قسم الفنون التشكيلية ،2005.م.
22. باسم حسن، **ثنائية النظرية والتقاليد في العمارة المعاصرة**، اطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، 2009.
23. مجموعة من النقاد الروس،**الثقافة وعلم الثقافة في القرن العشرين**،ت:هدى علي محمد،دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد،2010.
24. محمد قاسم عبد الغفور، **أثر فلسفة العلم الحديث على التصميم الحضري للواقعية الجديدة والعقلانية الجديدة**، مجلة كلية الهندسة, العدد 1- المجلد 11, جامعة النهرين, 2008.
25. _____ ،**التنبؤ العمراني- نحو جيل جديد لاعادة اعمار المدينة العربية الاسلامية**، أطروحة الدكتوراه كلية الهندسة- جامعة بغداد،2011.
26. م. روزنتال ، ب. يودين ، **الموسوعة الفلسفية**، ت: سمير كرم ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1981.
27. مطاع، صفدي، **استراتيجية التسمية** ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ط1، 1986،
28. عمر مجبل،**الريادة الجمالية في الرسم العراقي الحديث**، ط1،عمان،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،2014.
29. موريس، كورنفورث: **البرجماتية والفلسفية العلمية**، ت:ابراهيم كبة، منشورات الثقافة الجديدة، مطبعة الرابطة، بغداد، 1960.
30. ميس حامد، **الحداثة الجديدة في العمارة المعاصرة- بناء الخطاب والتوجهات النظرية الغربية**، رسالة ماجستير ،الجامعة التكنولوجية، 2005.
31. نوري جعفر,**اللغة والفكر**، مطبعة مكتبة النومي، ط1،المغرب ، 1971.
32. هاني يحيى نصري، **الفكر والوعي بين الجهل والوهم والجمال والحرية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،1998.
33. هاوزر، ارنولد، **الفن والمجتمع عبر التاريخ**،ج1، تر: فؤاد زكريا ، ط2، بيروت، 1981.
34. هشام معافة، **التأويلية والفن عند هانس جيورج غادامير**، الدار العربية للعلوم،ط1، بيروت، لبنان، 2010).
35. وحدة شكر محمود،**أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية**، اطروحة دكتوراه, الجامعة التكنولوجية, 2004.

مصادر الانترنت:-

36. www.ibtesamah.com/showthread-t_70752.
37. http://mawdoo3.com
38. http://www.sitatbyoot.com
39. http :// fundreeb.com
40. html www.art.gov.sa/t6145.
41. http://www.arch-news.net/.
42. http://mobd3en.forumegypt.net/.

الملاحق:

ملحق رقم (1) استمارة التحليل النهائية

ملحق رقم (٢) استمارة التحليل النهائية

المحاور	المفردات (العناصر)		الفكر الريادي في تصميم الفضاءات الداخلية: فكرة	اسلوب	تعبير	تجريد	تعقيد	بساطة	وظيفة	تحول	ضوء	لون	ملمس	درجة التحقق: متحقق	نسبيا	غير متحقق
١.الوعي الفردي والموقف الإبداعي في تصميم العناصر التكوينية للفضاء الداخلي.	المحددات	هندسية: حادة، منحنية														
		مراكز: متعدد، رئيسي														
	التأثيث	ثابت، متحرك														
	المكملات	اساسية، ثانوية، تزيينية														
	الشبابيك	التواصل البصري: انفتاح، انغلاق														
		الشفافية: شفافة، نصف شفافة														
	الحركة والاتجاه	خطية														
		متناقضة														
		انسيابية														
		امتداد: عمودي، افقي														
	تكنولوجيا العصر	مواد تقليدية														
		مواد حديثة														
		تقنيات														
٢.المرجعيات الفكرية للمصمم في تصميم الفضاء الداخلي.	الموقف الفكري للمصمم	الحداثة ومدارسها الفكرية														
		ما بعد الحداثة ومدارسها الفكرية														
		المعاصرة														

(مقياس التقدير)

Citation: Araa Abdalkarem (2019), The Pioneering thought and its connections with the contemporary design of interior space, International Design Journal, Vol. 9 No. 3, pp 57-69

The Pioneering thought and its connections with the contemporary design of interior space

Araa Abdalkarem Husaen
Assistant Lecturer, Interior Design Department, Faculty of Fine Arts, Baghdad University, Iraq.

Abstract:

The interior spaces depend, in their design, on thought and its novelties, since thought is changeable with the change of human nature and its levels, with the change of time and place, and with the change of events, there for; thought finds a place within the melting pot of influence, to be influenced and keeping up. Thought with all of what it carries of accumulations of knowledge, it makes its role clearly in the mind of designer and his culture and environment and that makes him to have an area of creativity and innovation and leaving the familiar things, innovating distinct things, imposing changes, displacing fixed things, and to clarify this essential joint, we decided to study the concept of thought when it establishes its pioneering as a reference or a contemporary event through diagnosis of the problem of research revolving on the lack of a study specific to the pioneering thought especially in the modern interior design. The communication with the pioneering intellectual references (modernism and after that) requires crystallizing its concepts with the contemporary technological developments because the contemporary interior design doesn't separate in any form from the references that formed its turn in the reality of world interior designs. **Problem**: (Does the pioneering thought embody in the contemporary design of interior spaces? Does the pioneering thought depend on the principles and styles that have pioneering and intellectual references? Does it give birth to new connections adding to those references contemporary directions?). **Objective**: manifested in revealing the pioneering thought in the contemporary designs of interior space and in diagnosis its intellectual references and cognitive connections in the light of contemporary directions. Moreover, the importance of research contributes in establishing a primary information base searching in the developments of cognitive design awareness for the thought of design and the necessity of adopting the pioneering thought from it in designing the contemporary interior spaces. **Background**: 1-The first one includes the general approach of pioneering thought that follows in the direction of establishing the thought whose pioneering is crystallized through the designer's effort as well as keeping on the objective factors that consider progressive and civilized trend. 2-The second one deals with the pioneering thought in the interior design in which the interior space is an essential topic and a practical field representing a practical application of this thought. **Procedures:** depended on the descriptive methodology in analysis. A sample selected purposely from the population of research. It included applied selected fields of interior space design from the architects of interior space for example the architect "Le Corbusier" and the architect " Zuha Hadid". These designs are distributed in Europe. Results: 1-The contemporary thought is a phenomenon in itself. It established its entity from the mixing of synchronous pioneering intellectual references which are various in the way of their application and it made a change in the paths and a critical transformation in the intellectual position of the contemporary interior designer. 2-The pioneering thought in the design of the interior spaces classified according to the levels of influence. They may have intensive effect that leads to a big stride in the design or they may be a simple contribution that makes some of them classified within the field of pioneering products. **Recommendation** and suggestions for future researches are given that may contribute in enriching the scientific knowledge for the pioneering thought. A bibliography for the sources and references of this research is mentioned.

Paper History

Paper received
14th March 2019,
Accepted
29th April 2019,
Published
1st of July 2019

Keywords:

Hermeneutics, Art Interpretation , Hangings, Textiles Design.

 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License